

التغطية الاخبارية لفضيحة تعذيب المعتقلين في سجن ابي غريب جريدة الزمان انموذجاً

د. نزهت محمود الدليمي

ان فضيحة اساءة معاملة معتقلي سجن (ابو غريب) في العراق لم تلتحق العار بالولايات المتحدة فحسب بل اصبحت الشكوك تساور كل من يريد التقرب منا ولا بد من محاسبة المسؤولين للتأكيد على ان هناك عقوبات لمثل هذه الممارسات.

المقدمة

تكثفت التغطية الاخبارية محليا وعربيا ودوليا لابرار ما اقترفه الجنود الامريكيون المسؤولون عن سجن ابي غريب من سلوكيات مشينة وبشعة بحق السجناء العراقيين المحتجزين وفق تبريرات عديدة أهمها مكافحة الارهاب والقضاء على منفيذه في العراق في الوقت الذي اعلنت فيه الولايات المتحدة تزعمها لحرب تحريرية لانقاذ العراق من انتهاكات حقوق الانسان وضرورة نشر الديمقراطية. وحدثت جريمة تعذيب السجناء العراقيين في سجن ابي غريب صدمة نفسية للشعب العراقي حكومة وشعبا، لبشاعة الانتهاكات والتجاوزات التي ترفضها كل القيم والاعراف والمواثيق الدولية وفي اوقات السلم والحرب على حد سواء وايا كانت التبريرات والذرائع وهو ما اتضح اثناء اجراء عملية التحليل الموضوعي والدقيق لما نشرته جريدة الزمان الدولية في تغطيتها لهذه الفضيحة ومنذ الكشف عنها عبر تصريحات المسؤولين الامريكيين انفسهم ولحد اعلان البيت الابيض "تأنيبه" الرسمي لستة من جنوده بسبب ثبوت ضلوعهم بتعذيب السجناء العراقيين بعد ان اضطروا لذلك بسبب نشر صور التعذيب في صحيفتي الديلي ميرور والغارديان البريطانية والتي نقلت في حينها عن رئيس تحرير الديلي ميرور قوله: "انه ليس لديه اي شك في مصداقية صور التعذيب في سجن ابي غريب حيث ان اثنين من الضباط العاملين في الجيش البريطاني زودوا الديلي ميرور بالصور" وأيضا ما نشرته جريدة الحياة في تقرير (الجنرال انتونيو تاغوبا) الذي أكد أن الانتهاكات في سجن ابي غريب غرب بغداد كانت منهجية وغير قانونية ارتكبت عمدا من جانب قوة تابعة للشرطة الامريكية وذلك عكس ما قاله وزير الدفاع

الامريكي دونالد رامسفيلد "ان ما نشهده في السجون الامريكية في العراق هو عبارة عن حوادث فردية" وعد التقرير الذي نشر في جريدة الحياة في ٦/٥/٢٠٠٤ مجموعة من الانتهاكات الصارخة في ابي غريب والتي ارتكبتها عناصر الشرطة العسكرية، ومن بينها تصوير معتقلين رجالا ونساء بالفديو والكاميرا وهم عراة، وارغام معتقلين ذكورا على ارتداء البسة نسائية داخلية، وتطوير رقاب معتقلين ذكورا عراة بجنزير كلب والتقاط صور فوتوغرافية معهم، واقدام عنصر من الشرطة العسكرية على ممارسة الجنس مع احدى السجناء وهو انتهاك خطير لم تذكره وسائل الاعلام الامريكية، وليتجاوز الانتهاكات التي يعدها التقرير، المعتقلين الاحياء لتشمل موتاهم، إذ خلص التقرير الى ان جنودا امريكيين صوروا جنث المعتقلين العراقيين، كما اكد التقرير " ان هؤلاء العناصر تلقوا مديحا من رؤسائهم لاقدامهم على هذه الاعمال وحصلوا على (اشادة) لعملهم الجيد، ولان السجناء وفق ذلك ينهارون بسرعة ويجيبون عن كل سؤال ويعطون معلومات قيمة، وقيل لهم حافظوا على هذا العمل جيدا ". وتستمر وسائل الاعلام الغربية، على وجه التحديد بالكشف عما يحصل في السجون الامريكية المنتشرة في أماكن متعددة من العالم، وبشكل خاص ما يحدث في معتقلات غوانتانامو من انتهاكات لحقوق وادمية الانسان ينفي المسؤولون الامريكيون حصولها، لكن حقيقة الامر تظهر وبالادلة القاطعة وجودها واستمرار اقتراها ضد السجناء. وتناولت هذه الدراسة موضوع التغطية الاخبارية لجريمة تعذيب سجناء ابي غريب واعتمدنا على ما نشرته جريدة الزمان الدولية من تقارير اخبارية وعلى صفحاتها الاولى يوميا، ويعود سبب اختيارنا لهذه الجريدة كونها مستقلة تعنى بالشأن العراقي، وهي أيضاً عربية دولية، لها ثلاث طبعات مركزها الرئيس في لندن والثاني في المنامة في البحرين والثالث في بغداد توزع في الدول العربية والعواصم العالمية، وتطبع ٥٠ الف نسخة، طبيعتها اخبارية سياسية بداخلها ملحق يُعنى بالشأن الثقافي والرموز والشخصيات العراقية الناشطة والمتميزة، وتمويلها يعتمد على بيع الجريدة والاعلانات وقد اعتمدنا تقاريرها الاخبارية مادة للتحليل حيث لمسنا اهتمام الجريدة بهذه الفضيحة وكشفت عن حالة التناقض بين الشعارات الامريكية في احترام حقوق الانسان ونشر الحرية والديمقراطية وبين الحقيقة على ارض الواقع فضلاً عن اهتمامها بنشر التقارير المشفوعة بالصور الصحفية المناسبة علما انها الصفة الغالبة لكل صفحات الجريدة حيث تعطي (الصورة) اهمية تتجلى بالمساحة والاختيار السليم المعبر وايضا ابرزت التقارير مدى الاستنكار والغضب الذي عم المدن العراقية من

الشمال الى الجنوب والذي عبر عن قوة تلاحم العراقيين بكل اديانهم ومذاهبهم وقومياتهم وهو ما ابرزته الفئات التي استخرجت في عملية التحليل لعينة البحث من تصريحات المسؤولين في الحكومة العراقية ومن صيحات الاستنكار للمنظمات والاتحادات و النقابات الجماهيرية وممثلي المرجعيات الدينية اجمعها وشيوخ العشائر وكل ابناء الشعب العراقي، فالجميع طالبوا وبشدة معاقبة الجنود والضباط الامريكيين المسيئين للمعتقلين العراقيين، ومنع حدوث مثل هذه الانتهاكات، والاسراع بالافراج عن الالاف منهم ممن لم تثبت ادانتهم بأية تهمة.

وتضمن البحث عدة محاور، وهي:

أولاً: منهجية البحث

ثانياً: تعريف التغطية الاخبارية

ثالثاً: تعريف التقارير الاخبارية

رابعاً: الدراسة التحليلية لاتجاهات التقارير الاخبارية لجريدة الزمان ازاء فضيحة

تعذيب السجناء العراقيين في سجن ابي غريب

أولاً: منهجية البحث:

مشكلة البحث: من المعروف في البحوث العلمية والدراسات المتخصصة الاستناد الى مشكلات محددة تخضع للدراسة والبحث والتفسير⁽¹⁾ وتحديد المشكلة هو الاساس الذي تستند ليه الخطوات العلمية الاخرى التي تتطلبها مهمة انجاز البحث العلمي بصورته النهائية وبما ان مشكلة البحث تعني الاجابة عن سؤال او فرضية⁽²⁾ فان مشكلة هذا البحث تتحدد في الاجابة عن التساؤل الآتي "ما حدود التغطية الاخبارية في جريدة الزمان الخاصة بفضيحة تعذيب السجناء العراقيين في سجن ابي غريب، منذ كشف تلك الانتهاكات، وللمدة من ٢٩ نيسان حتى ٣٠ أيار ٢٠٠٤، وهي المدة التي تكتفت فيها التغطية الاخبارية لفضيحة سجن أبي غريب.

هدف البحث:

يتحدد هدف البحث في الوصول الى حجم التغطية الاخبارية عبر تحديد اتجاهات التقارير الاخبارية التي نشرتها جريدة الزمان حول هذه الفضيحة، و ايراز حالات الانتهاكات التي اقترفها الجنود الامريكيون، وتبيان مدى التناقض بين الشعارات الامريكية في احترام

حقوق الانسان حقيقة ما حصل فعلا والذي يتعارض مع ما جاء في بنود الاعلان العالمي لحقوق الانسان وبنود المواثيق والاتفاقيات الدولية والتي تنظم وتضمن كرامة الانسان وتمنع التجاوز على آدميته في اوقات السلم والحرب على حد سواء ومهما كانت التبريرات والذرائع⁽³⁾.

مجتمع البحث:

شمل البحث التقارير الاخبارية التي نشرتها جريدة الزمان للمدة من ٢٩ نيسان الى ٣٠ أيار ٢٠٠٤، وعددها ٣٤ تقريراً، نشرت على الصفحة الاولى، وبما ان التركيز على عينة من هذه التقارير لا يعطي صورة كاملة وواضحة عن الاتجاهات وكي لا تفوتنا مضامين مهمة بهذا الصدد، فقد اعتمدنا اسلوب الحصر الشامل بتحليل التقارير منذ بدء النشر في الفضيحة ولاحق تقرير ضمن التغطية المكثفة، والتي لمسنا انخفاض التركيز عليها بعد الثلاثين من أيار ٢٠٠٤، وهذا لا يعني عدم الاشارة الى الفضيحة بل ليومنا هذا يشار الى تلك الانتهاكات لاسيما وان وسائل الاعلام وخاصة الغربية تكشف النقاب دائماً عن تجاوزات عدد من الجنود الامريكيين وفي سجون امريكية منتشرة في اماكن متفرقة من العالم.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة طريقة تحليل المضمون التي يحث خبراء الاتصال والاعلام على تطبيقها في البحوث الاعلامية للوصول الى اهداف المادة الاتصالية وتوجهاتها وهي⁽⁴⁾.

- يوضح تحليل المضمون اهداف القائم بالاتصال ودوافعه.
- معرفة مدى تاثيرات المحتوى على اتجاهات وسلوكيات المتلقي.
- المعاني التي يتوصل اليها الباحث من المحتوى (مضمون الرسالة) يتفق بعد تحليلها وتبويبها مع الاهداف التي كان يسعى اليها المرسل، ويتفق ايضا مع ما يدركه ويفهمه المستقبل، أي أن الباحث والمرسل والمستقبل يلتقون عند المعاني التي تؤلف محتوى الاتصال.

- 1- في التحليل الكمي تكون للارقام دلالاتها المهمة في تحديد ذلك المحتوى.
- 2- خطوات التحليل.

من اجل الحصول على نتائج دقيقة وموضوعية فقد اتبعنا الخطوات الاتية:

- 1- تحديد وحدة التحليل: وقد اخترنا وحدة الموضوع كوحدة للتحليل كونه وحدة طبيعية كاملة في مادة الاتصال وهي التي تحدد معنى الفئة التي ربما تكون جملة او عبارة او

تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل⁽⁵⁾ وتعد هذه الوحدة من اصعب الوحدات للاسباب الاتية⁽⁶⁾:

- مشكلة الثبات وخاصة عند تشابك الافكار الواردة في المضمون وتداخلها وتعقد

- اختلاف المفاهيم والمصطلحات والاساليب التي تبرز في مضمون الماد

- عدم وضوح حدود الافكار والعبارات قياسا الى الكلمات

2- تحديد فئات التحليل وهي جوهر المادة المراد الوقوف عليها في تحليل المحتوى⁽⁷⁾

ولذلك يجب تحديدها بدقة وشمولية مع استقلالية تلك الفئات وعدم تداخل معانيها وكانت فئة

الاتجاه هي الاكثر ملائمة لتحقيق هدف البحث ونقصد بها قراءة التقارير الاخبارية وتحديد

نوع الاتجاهات التي ينبئ عنها محتوى هذه التقارير

3- جدولة الفئات (الاتجاهات):

اظهرت نتائج التحليل ان هناك ثلاث عشرة فئة مثلت اتجاهات التقارير الاخبارية

ازاء فضيحة تعذيب السجناء في سجن ابي غريب وندرج فيما يأتي عرضاً بالفئات التي

ظهرت في اثناء عملية التحليل مع وضع تعريفات دقيقة مختصرة تصنف هذه الفئات وفق

ماورد في التقارير وهي كالآتي:

1- استنكار الشعب العراقي لجرائم التعذيب في سجن ابي غريب وابرزت هذه

الفضيحة غضب الشعب العراقي ضد الممارسات الاخلاقية للجنود الامريكيين بحق السجناء

العراقيين

2- الادارة الامريكية حريصة على معاقبة جنودها المسيئين للسجناء العراقيين في

سجن ابي غريب وهو ما ابرزته تصريحات المسؤولين الامريكيين العسكريين في العراق

والمسؤولين في الادارة الامريكية في واشنطن

3- بشاعة تعذيب السجناء العراقيين واذلالهم وفق اقوال الضحايا وذويهم

وتصريحات المسؤولين الامريكيين في هذا المجال

4- التعذيب طال السجينات العراقيات: حيث ابرزت التقارير المنشورة ادانة وشجبا

لما تعرضت له السجينات العراقيات من وحشية التعذيب والاعتصاب في سجن ابي غريب

5- اهتمام دولي بمعاقبة مرتكبي جرائم التعذيب في سجن ابي غريب حيث اتضح

اهتمام منظمات الصليب الاحمر واليونسيف ومنظمة العفو الدولية بضرورة اتخاذ اجراءات

صارمة لردع المسيئين

- 6- اصرار الرئيس الامريكى على ضرورة احلال الامن والسلام في العراق
- 7- تحميل وزير الدفاع الامريكى دونالد رامسفيلد مسؤولية جرائم التعذيب في سجن ابي غريب حيث التصريحات والدعوات بضرورة استقالته
- 8- تصاعد العداء الدولي والامريكى ضد الادارة الامريكىة وتحميل الإدارة الأمريكية مسؤولية ما يحصل في العراق من فوضى وانتشار العنف وعدم الاستقرار
- 9- ظهور تناقض في الموقف البريطاني بين التشكيك بصحة اساءة القوات البريطانية للعراقيين وبين حصول ذلك فعلاً
- 10- الدعوة الى اغلاق سجن ابي غريب وفق ما اظهرته هذه الفئة من ضرورة الغلق وبناء سجن حديث بدلاً عنه
- 11- اعتراف الجنود الامريكين بدور الاستخبارات العسكرية في اصدار اوامر التعذيب ضد سجناء ابي غريب
- 12- وصف سجن ابي غريب بـ(باستيل العراق) حيث ابرزت هذه الفئة تكرار وصف سجن ابي غريب وتشبيهه بسجن الباستيل، رمز الاضطهاد والتعذيب في فرنسا
- 13- توافر الخبرة عند القادة الامريكين في ادارة السجون في العراق وهو ما اوضحته تصريحات المسؤولين الامريكين بتميز خبراتهم في ادارة السجون وبشكل انساني ومنظماً
- 14- القوات الامريكىة تتعقب الارهابيين لحماية العراقيين وفق تصريحات المسؤولين الامريكين: إن القوات الأمريكية تحارب الارهابيين لتوفير الامن والسلام
- 15- نفي المسؤولين الامريكين وجود جنود وضباط اسرائيليين او يهود في ادارة سجن ابي غريب.

1- حساب تكرارات الفئات (الاتجاهات):

من اجل تحويلها الى رموز كمية ثم حساب تكراراتها وفق الاتي⁽⁸⁾:

- أ- قراءة كل تقرير قراءة متأنية وتحديد الاتجاهات التي وردت فيه ازاء فضيحة تعذيب السجناء العراقيين في سجن ابي غريب
- ب- جمع الاتجاهات المستخرجة في مضامين التقارير واستخراج نسبها المئوية قياساً الى مجمل تكرارات الاتجاهات وترتيبها بشكل هرمي مما يكون جدولاً منظماً ومرتباً تدريجياً يبين سلم اتجاهات التقارير الاخبارية

2- صدق التحليل:

وتعني ملاءمة اسلوب او طريقة القياس لاستخلاص النتائج المطلوبة ومن اجل تحقيق الموضوعية في التحليل يجب ان تكون النتائج صادقة ودقيقة⁽⁹⁾ ولتحقيق الصدق في عملية التحليل تم عرض ما استخرج من فئات معبرة وشاملة تم صياغتها بشكل مختصر وواضح كاجراء اولي قبل البدء بعمليات التحليل والتفسير اللاحقة على مجموعة من الاساتذة الخبراء لتقويمها وتصويبها فتمت الموافقة عليها واعتمادها بعد الاخذ بما وضعوه من ملاحظات والاساتذة الخبراء هم . الاستاذ الدكتور هادي نعمان الهيتي، والاستاذ المساعد الدكتور عبدالمنعم كاظم الشمري، والدكتور حمدان خضر سالم. وبما يتفق مع اهداف البحث فضلاً على اننا لم نفترض اتجاهات معينة بل استخرجنا مجمل الاتجاهات اراء هذه الفضيحة من التقارير المنشورة⁽¹⁰⁾

3- ثبات التحليل:

تكمن اهمية تحليل المضمون في قيمة فئاته التي يجب ان تتميز بالوضوح والتحديد والانتماء العضوي الى الموضوع الرئيس للبحث وتمت عملية ثبات التحليل وفق طريقة الاتساق بين محللين مختلفين حيث قام الباحثان كل على حدة (الباحثة والدكتور عبدالسلام السامر) بتحليل العينة كل على حدة وبعد مقارنة نتائج التحليلين وجدا انهما توصلا الى النتائج ذاتها باستثناء اختلافات بسيطة حيث كان مجموع الاتجاهات التي استخرجت دون اي اختلاف (11) اتجاهاً من مجموع (13) اتجاهاً⁽¹⁰⁾، وعند تطبيق معادلة (هولستي) لقياس الثبات حصلنا على درجة ثبات عالية هي 0,84 % وهي درجة مقبولة لقياس ثبات التحليل وندرج ادناه نص المعادلة⁽¹¹⁾:

$$C1+C2 \quad \text{حيث ان}$$

معامل الثبات = R = عدد الفئات التي اتفق عليها الباحثان في التحليل C1,C2.

$$= \text{مجموع الفئات التي حلت عند كليهما } C1+C2$$

$$22 \quad 2 \times 11$$

$$= \text{فيصبح معامل الثبات} = \quad = \quad = 0,84\%$$

$$13+13 \quad 26$$

1- مفهوم التغطية الاخبارية:

لابد لنا من التركيز على ان الاخبار في الصحف شكلت ومازالت اهمية كبيرة

لاطلاع القراء عليها، واضحت اهم شيء والموضوع الرئيس في الصحف اليومية، فالجريدة تصدر به ومن اجل نقله وفق ما ركزت عليه آراء المتخصصين والدارسين في هذا المجال⁽¹²⁾ ومن دون الاخبار لاتولد التقارير والتحقيقات والمقالات واي فن من الفنون الصحفية الاخرى⁽¹³⁾ وتكمن اهميتها في معرفة الناس ما يدور حولهم من احداث تمس حياتهم او ما يدور في العالم اجمع وعليه تقوم الصحف كاحدى وسائل الاعلام بتمكين الجمهور من التعرف على الاحداث والقضايا، ومن ثم تكوين آراء ومواقف ازاءها⁽¹⁴⁾ وبما ان الخبر هو وصف او تقرير لحدث مهم بالنسبة للجمهور يلتزم الدقة والموضوعية ويمس مصالح اكبر عدد من القراء⁽¹⁵⁾ فان مفهوم التغطية الاخبارية يعني عملية الحصول على اكبر قدر من المعلومات عن حدث معين في ضوء اعتماد الجريدة على مندوبيها ومراسليها بشأن قضية ماتهم اغلب الناس، والتغطية الاخبارية هي ايضاً عملية الحصول على تفاصيل عميقة عن الحدث ومعلومات وبيانات، والاحاطة باسباب ومكان وقوعه، ومن اشترك فيه وكيفية حدوثه ومتى حدث والرجوع الى المصادر الاصلية للمعلومات ومنها مواقع الحدث والمشاركين فيه وشهود العيان⁽¹⁶⁾ وبعض موضوعات التغطية الاخبارية لانتوقف بانتهاء الموضوع وانما تتطلب المتابعة للوقوف على تطورات الاحداث واستئول اليه⁽¹⁷⁾.

وللتغطية الصحفية انواع منها التقريرية او التسجيلية التي تعنى بالحصول على التفاصيل والمعلومات الخاصة بحدث تم بالفعل والتغطية التمهيدية التي تهتم بتفصيلات حدث متوقع اي لم يتم بعد، والتغطية التفسيرية المدعمة بخلفية من المعلومات والبيانات التي تشرح الحدث بكل ابعاده ودلالاته. والتغطية المجردة وهي التي تنقل حقيقة ما حدث دون اضافات اخرى من صلب الحدث، أي تقتصر على تسجيل الوقائع دون أية خلفية او بيانات او تفاصيل⁽¹⁸⁾، وبخصوص موضوع بحثنا فان مادة التحليل التي اعتمدها في الصفحة الاولى من جريدة الزمان اعتمدت في تغطيتها الاخبارية وعرضها للتقارير، التغطية الاخبارية التفسيرية الموضحة لكل ما يتعلق بالحدث الذي تمثل بتعذيب السجناء العراقيين في سجن ابي غريب. ومن المعروف انه في الصفحة الاولى من كل جريدة يكون التركيز على ابرز الاحداث والوقائع ويعتمد المحررون في الغالب على فن الخبر الذي يرد اليهم من المصادر⁽¹⁹⁾.

2- تعريف التقرير الاخباري:

كما اوضحنا ان الاخبار (قسم الاخبار) على وجه الدقة وفي اية جريدة.. هي المصدر

الاساس الذي تستقي منه الاقسام الاخرى معظم اخبارها التي تصل الصحيفة عن طريق الوكالات والمراسلين والمندوبين وشبكات الاتصال الحديثة كالانترنت التي تعد كما هو معروف الذخيرة الحية المتجددة لمعظم اقسام التحرير الصحفي⁽²⁰⁾ واثبتت الدراسات في هذا المجال ان الجريدة قد تنجح في اداء وظائفها بأعطاء تقرير صادق وشامل وذكي عن الاحداث وفي سياق يعطي لها معنى، وان تفصل بين الوقائع والاراء وتبرز اهداف المجتمع وقيمه واستمرار تقديم معلومات كاملة عما يجري يومياً⁽²¹⁾ وبما ان محرري الجريدة في الغالب يعتمدون على فن الخبـر الذي يرد اليهم من مصادرهم المتعددة. فان التغطية الاخبارية قد تاخذ شكل التقرير الاخباري الذي لا يخلو من رأي⁽²²⁾ وهو ما وجدناه في المادة الصحفية التي تحللت كعينة تدعم الحقائق والمفاهيم النظرية لهذا البحث

وبذلك فان التقرير هو (نوع اخباري مهمته نقل جوهر الحدث بسرعة وديناميكية وياقصى قدر ممكن من الواقعية) وايضاً هو (عرض رسمي للحقائق ووصف كامل للاحداث وما يدور حولها من الشخصيات والمكان والزمان والاسباب التي ادت الى الحادثة) وعليه فان التقرير ليس هدفاً في حد ذاته بل هو وسيلة الادارة للمراقبة والتنسيق واتخاذ القرار المناسب⁽²³⁾ ولابد لنا من القول ان فن التقرير يقع بين الخبر الصحفي والتحقيق الصحفي حيث يقدم مجموعة من المعلومات حول الوقائع في سيرها وحركتها ويقتصر على الوصف المنطقي والموضوعي للاحداث وانما يسمح في الوقت نفسه بابرار الراء الشخصية والتجارب الذاتية للمحرر كما نوهنا سلفاً⁽²⁴⁾ وكلما كان المحرر شاهد عيان على الحدث تزداد فرصة نجاح التقرير لتقديم المزيد من التفاصيل والظروف التي ادت الى وقوع الحدث مع تقديم معلومات ذات طابع وثائقي للمزيد من التفسير والشرح والتوضيح المنطقي والموضوعي للحدث أو الواقعة⁽²⁵⁾ وأكثر مجالات التقرير الاخباري تنصرف الى تغطية الاخبار الجادة وهي التي تحيط القراء علماء بالاحوال والمواقف المهمة التي من شأنها التأثير في حياتهم ومستقبلهم اجلاً ام عاجلاً مثل اخبار الشؤون العامة والشؤون الاقتصادية والشؤون الاجتماعية وكل المجالات التي تهتم الفرد والمجتمع⁽²⁶⁾.

3- انواع التقارير الاخبارية:

ووفق ما اوضحنا يمكن تصنيف التقارير الى عدة انواع منها التقرير الحي.. والذي يركز على التصوير الحي للوقائع والاحداث التي تهتم برسم صورة الوقائع والاحداث اكثر مما يهتم بشرحها او تحليلها او تفسيرها وايضاً تقرير عرض الشخصية ويهتم بعرض

شخصية من الشخصيات المرتبطة بالاحداث او التي تؤدي دوراً بارزاً في المجتمع المحلي، والاصدار اليومي للجريدة يجعلها اكثر اهتماماً بالاحداث الجارية ويلاحظ ان هذا النوع من التقارير يستخدم في الغالب في المجالات اكثر من الجرائد، لان الاصدار الاسبوعي للمجلة الاسبوعية يتيح لها الوقت الكافي للتركيز على ابرز الشخصيات التي تؤدي دوراً بارزاً في الاحداث⁽²⁷⁾. وكذلك التقرير الاخباري.. وهو ابسط انواع التقارير واكثرها قرباً ومحافظة على الموضوعية فهو رواية ساخنة لاهم الحقائق المتصلة بخبر مهم تضاف اليه الوقائع والتفاصيل الجديدة والقديمة والمتنوعة وكل ما يتعلق بالحدث من تطورات ومواقف ونتائج⁽²⁸⁾.

وتعمل التقارير الاخبارية بالتطرق للاحداث الانية والعاجلة والملحة، وعادة تشتمل التقارير الاخبارية على فقرات وثائقية، وأفضل أنواع التقارير الإخبارية هي التقارير المشفوعة بمادة تاريخية، لان التقارير التي لاتحتوي على المعلومات التاريخية التي توضح الحدث منذ بداياته الاولى تبدو وكأنها اخبار وليست تقارير ويكتب التقرير الاخباري غالباً بطريقة الهرم المعتدل مشفوعاً بالصور ويتناول في مضامينه كل الموضوعات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وشؤون المرأة حيث يضم في بنائه على المقدمة التي تمهد لموضوع التقرير، وجسم التقرير الذي يضم التفاصيل والشواهد والصور الحية للحدث او الموضوع، ثم النهاية وهي خاتمة التقرير والتي تكشف نتائج التقرير الاخباري⁽²⁹⁾.

ولا بد لنا من التأكيد ووفق ما اوضحنا من مميزات يتصف بها فن التقرير الصحفي ان التقرير يحتل المرتبة الاولى في ترتيب الاهمية في فنون الكتابة الصحفية وخاصة في صحافة الدول المتقدمة كونه يؤدي وظائف مهمة ابرزها تقديم المعلومات والبيانات والتفاصيل الجديدة عن الخبر او الحدث وابرار الزوايا الخفية والناس الذين ارتبطوا به مع تقديم للشخصيات المرتبطة بالاحداث، والاهم من ذلك قدرة التقرير على خلق جو من المعاشية يجعل القارئ وكأنه يعيش الحدث نفسه⁽³⁰⁾.

4- اتجاهات التقارير الاخبارية المنشورة في الصحف الاولى لجريدة الزمان للمدة

من ٢٩/نيسان الى ٣٠/ايار ٢٠٠٤:

بعد اجراء عملية التحليل لمضامين التقارير الاخبارية التي نشرتها جريدة الزمان منذ الاعلان عن فضيحة جرائم تعذيب السجناء العراقيين بأيدي الجنود الامركيين المسؤولين عن ادارة السجن استخرجت ثلاث عشرة فئة عبرت عن اهتمام الجريدة في التركيز على هذه

الجريمة منذ كشفها اول مرة وبشكل مكثف ويومي وبكل تفصيلات الفضيحة وتصريحات المسؤولين عنها واعترافهم بها وشواهد عديدة اخرى ستوضح لاحقاً في فقرات التحليل واستخراج الفئات والاتجاهات وتفسيرها وبشيء من التفصيل والتوضيح الدقيق وفق متطلبات التحليل العلمي.

وفيما يأتي جدول بالفئات الاتجاهات المستخرجة مع تبيان تكراراتها ونسبها المئوية والمرتبة التي حصلت عليها.

الاتجاه	الترتيب	النسبة %	تكرار
١- استنكار و غضب لشعب العراق ضد جرائم التعذيب في سجن ابي غريب.	١	١٧,٥١ %	٤٥
٢- الادانة لأمريكية حريصة على معاقبة جنودها المسببين لسخط العراقيين في سجن ابي غريب.	٢	١٥,٩٥ %	٤١
٣- يمتنع تعذيب السجناء العراقيين والذاهم.	٣	١٣,٦٩ %	٣٥
٤- التعذيب طاق السجانات العراقية.	٤	١١,٦٨ %	٣١
٥- هتمام دولي بمعاينة مرتكبي جرائم التعذيب في سجن ابي غريب.	٥	١٠,٩٥ %	٣٠
٦- استمرار الرئيس الامريكى حيزج يعن على ضرورة احل الامن لاسلام في العراق.	٦	٩,٦٧ %	٢٦
٧- تحميل وزير الدفاع لامريكى بوقدك وامسيفيلد ومسؤولية جرائم التعذيب في سجن ابي غريب.	٧	٩,٦٨ %	٢٦
٨- تصاعد نداء لذيلى والامريكى ضد الادارة لامريكى.	٨	٣,٨٤ %	١٠
٩- تحاققن لمرقب البريطانى بين الشكوك يصحاح اثناء القوات البريطانية لغيرين وبين حسمون ذلك لعد.	٩	٣,٨٤ %	١٠
١٠- لدعوة الى عتاق سجن ابي غريب.	١٠	٣,٥٠ %	٩
١١- اعترفت الحكومة الامريكى بدور الاستخبارات لعمركية في صدام اورمر التعذيب.	١١	٣,١٩ %	٨
١٢- نصف سجن ابي غريب بجنسيتل العراق.	١٢	٣,١١ %	٨
١٣- تر في لكرية لدى القادة الامريكى في ادارة لسجون.	١٣	١,٩٥ %	٥
١٤- القوات الامريكى تتعقب الارهابيين لخصية لعراقين.	١٤	١,٥٦ %	٤
١٥- قفي لعموولين الامريكى وجرد ضبط وجنود يهرد وامر نيلين في سجن ابي غريب.	١٥	٠,٧٨ %	٢
		٩٩,٩٦ %	٢٥٧

الاتجاه الاول.. استنكار الشعب العراقي لجرائم التعذيب في سجن ابي غريب وقد حصل هذا الاتجاه على (خمسة واربعين) تكراراً وبنسبة ١٧,٥١% وبرز هذا الاتجاه بتركيز الجريدة على نشر ردود افعال الجماهير العراقية ازاء جرائم العنف والتعذيب التي ارتكبتها الجنود الامريكىون المسؤولون عن سجن ابي غريب وهذه الردود تنوعت بين التظاهرات والمؤتمرات والندوات وغيرها من النشاطات التي برزت حالما كشف النقاب عن جرائم التعذيب وتعدد اساليبه في السجن. وفي هذا الاطار نذكر استنكار وجهاء وشيوخ عشائر ومحامي محافظة النجف حيث طالبوا بتشكيل لجنة بزيارة السجن للوقوف على معاناة السجناء العراقيين والوقوف على معاناة النساء على وجه الخصوص⁽¹⁾. وطالبوا الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية لزيارة مدينة النجف وكشف الانتهاكات في سجن ابي غريب وغيره من السجون والمعتقلات في العراق⁽²⁾. وفي هذا نذكر ما دعت اليه مرجعيات حزبية وسياسية لاطلاق سراح الاسرى بعد ما تعرض الكثير منهم الى الازلال والتعذيب والذين يقدر عددهم باكثر من (عشرة) الاف اسير من دون شروط، وقد

تواصلت دعوات العراقيين باستتكار تعذيب السجناء على خلفية ما انكشف مؤخراً من بشاعات بشأن تعرض الاسرى للاضطهاد والتعذيب⁽³⁾. وقد نشرت الجريدة أيضاً استتكار ومطالبة مواطنين عراقيين بمختلف توجهاتهم وانتماءاتهم بضرورة معاقبة المجرمين المسيئين للاسرى العراقيين⁽⁴⁾ وايضاً ابرزت التقارير استتكار ومطالبة عدد من المواطنين الامريكيين وادانتهم للتجاوزات اللا انسانية التي اقترفها الجنود الامريكيون ضد السجناء العراقيين. حيث طالبوا باقالة الجنرال (جانيس كاربينسكي) ومجموعتها المسؤولة عن الاعتقالات في العراق واحالتها الى المحاكم امام القضاء الامريكي⁽⁵⁾ وقد اتهم المواطنون الامريكيون (جانيس كاربينسكي)⁽⁶⁾ بالتسبب في تلم كرامات المعتقلين والاساءة اليهم⁽⁶⁾ فطالبوا بضرورة محاسبتها ومحاكمتها علناً وهو الرد الاعتباري الوطني والانساني والاخلاقي لضحايا السجون والمعتقلات⁽⁷⁾.

ولم تقف المنظمات والروابط الانسانية المهمة بحقوق الانسان مكتوفة الايدي بما فيها نقابة المحامين العراقيين بل عبرت عن استتكارها والامها وصدمتها ازاء وحشية ما حصل في السجن من حالات تعذيب وانتهاك لحقوق الانسان، فقد اشار المحامي عبد الرزاق الدروبي الى ان الادانة وحدها لا تكفي ازاء ما حصل⁽⁸⁾. و اضاف ان حقوق الضحايا مكفولة بموجب المواثيق والمعاهدات الدولية وان اي خرق او تجاوز على تلك الحقوق انما يتوجب محاكمة المسؤولين وممارساتهم المشينة وفق اللوائح القانونية المتفق عليها عالمياً⁽⁹⁾، و اكدت اللجنة العلمية في جامعة مدينة العلم في الكاظمة استتكارها لما اصاب الاسرى العراقيين وذلك في بيان تسلمت الزمان نسخه منه يشير ان القوات الامريكية لا تبحث عن حرية الشعوب او حريتها في التعبير انما تبحث عن حريتها هي في قتل الابرياء والعزل⁽¹⁰⁾.

وجاء في البيان ايضاً ان الحقائق تتأكد يوماً بعد يوم وتظهر الصورة الحقيقية للقوات الامريكية ومن تحالف معها في ضوء الممارسات اللا شرعية والانسانية تجاه ابناء الشعب العراقي وفي ضوء الصور الفاضحة التي تكشف حجم المازق الكبير متساعلة.. اين هي الحرية التي تبجحوا بها؟! والديمقراطية التي تطبل وتروج لها؟!⁽¹¹⁾، وتتواصل صيحات الاستتكار ضد الممارسات اللاخلاقية في سجن ابي غريب فقد دعا الناشط السياسي (عبد الكريم العلي) الى تشكيل لجنة دولية لتقصي الحقائق مهمتها البحث عن خروقات اخرى في سجون ومعتقلات مماثلة، فضلاً عن التحري عن ادعياتها في محيط اسر الضحايا⁽¹²⁾، وطالب (العلي) الولايات المتحدة الامريكية بتقديم اعتذار رسمي وتقديم المسؤولين عن

الجرائم الى محاكمة علنية رسمية ومحاسبة الضالعين بها وجاء في كلمة العلي ان الموقف برمته بعد هذه الفضيحة قد خرج من دائرة رد الاعتبار للشعب العراقي الذي يروح تحت نير شعارات الحرية واملال مزعومة بزمن ديمقراطي لان الاساءة كانت موجهة للشعب العراقي باكملة عبر اذلال بضعة من افراده بغض النظر عن التهم الموجهة اليهم⁽¹³⁾ اما رئيس محكمة جنايات الرصافة القاضي (احمد عباس) فقد استنكر جريمة ابي غريب وقال: ان قانون العقوبات العراقي يحاسب ويعاقب (المحقق) الذي يوصي بتعذيب (السجين)⁽¹⁴⁾ وحملت هيئة علماء المسلمين مدير سجن ابي غريب المسؤولية الكاملة جراء سوء المعاملة اللاخلاقية التي تعرضوا لها⁽¹⁵⁾ ونظمت تظاهرات انطلقت من خان ضاري في ابي غريب ادانت عمليات التعذيب ورفعت الشعارات المنددة بالجريمة شاركت فيها مجاميع من عناصر هيئة علماء المسلمين والاحزاب والتيارات السياسية وقال الشيخ (احمد حسن الطه).. ان (الاعمال التي اقترفت بحق السجناء تدل على ما وصفه بانعدام الاخلاق وانحراف الفطرة)⁽¹⁶⁾ واصدر تجمع المنظمات الانسانية العراقية (بياناً) بضرورة اطلاق و اشراك لجنة حقوق الانسان في التجمع بتقصي الحقائق وتقديم مقترفي هذه الجرائم الى العدالة⁽¹⁷⁾ وما حصل في سجن ابي غريب من انتهاكات مخالفاً للمعاهدات الدولية وفق ما ذكرته المحامية (هدى سالم) وطالبت سلطات الاحتلال والقائمين على السجون العراقية جميعاً وليس سجن ابي غريب فحسب بمتابعة ومراقبة سلوك جنودهم وكذلك الحصول على افادات واعترافات المشتبه بهم واحالتهم الى المحاكم المختصة⁽¹⁸⁾. وعلى الجنرال (كاربينسكي) الاعتذار للشعب العراقي لما اقترفه من انتهاك لحرمة الشخصية العراقية والعربية⁽¹⁹⁾ وقد كشف المحامي (عبد علي الفرجي) عن علم المسؤولين الامريكين بما حدث وما زال يحدث في السجون والمعتقلات وان هذه الانتهاكات قديمة العهد والان تهيأت الفرص عند بعض الجنود للتحدث عنها⁽²⁰⁾ وقد ركز هذا الاتجاه ايضاً على ضرورة التعريف بـ(المجرم الحقيقي) دون غيره ومحاكمته في محاكم عراقية وان تتحول مسؤولية السجون الى العراقيين وفق ما طالب به المحامي (هاشم الخزاعي) المنتدب في غرفة المحامين في محكمة عداله الثورة، وناشدت نقابة المحامين العراقيين منظمات حقوق الانسان والمحافل الدولية المعنية بالتدخل لوقف التعذيب واعمال العنف تجاه المعتقلين في كل السجون العراقية⁽²¹⁾ واكد بيان نقابة المحامين على ضرورة تعويض المتضررين بما يتناسب والاضرار المادية والمعنوية التي اصابتهم⁽²²⁾، ودعا البيان ايضاً الى ضرورة تشكيل لجنة في وزارة العدل ونقابة المحامين لزيارة السجون والاطلاع

على الظروف السائدة وتقديم تقرير مشترك الى الراي العام يبين حقيقة وواقع تلك السجون⁽²³⁾ ولاطلاع المسؤولين العرب على بشاعة ما حصل في سجن ابي غريب عرض (هوشيار زيباري) وزير الخارجية العراقي على نظرائه العرب صوراً لتجاوزات اكثر بشاعة ووحشية مما كشف عنه من تجاوزات في الصور التي عرضتها جميع القنوات الفضائية التلفزيونية المحلية والعربية والعالمية

وطالب الكثير من المعتصمين امام السجن بمعاقبة الجنود الامريكين لما اقترفوه من اثم وجرائم بحق المعتقلين العراقيين وهو ما ذكره. المحامي (اسماعيل خليل الزبيدي) مضيفاً ان الادانة وحدها لا تكفي ازاء ما حصل،⁽²⁴⁾ وقد نصب مواطنون عراقيون الخيام امام السجن ورفعوا اللافتات مطالبين سلطات الاحتلال اطلاق سراح ابنائهم وذويهم⁽²⁵⁾.

6- الاتجاه الثاني.. الادارة الامريكية حريصة على معاقبة جنودها المسيئين للسجناء

العراقيين في سجن ابي غريب

وحصل هذا الاتجاه على واحد واربعين تكراراً ونسبة مئوية قدرها ١٥,٩٥% وفيها اخذ المرتبة الثانية. وبرز هذا الاتجاه في ضوء تركيز القوات الامريكية في العراق على عدالتها في تنفيذ القوانين ونشر العدالة فقد ذكر القائد العام للقوات الامريكية في العراق (ريكاردو سانشيز) رفضه للسلوك المشين للجنود الامريكين ضد سجناء ابي غريب واكد على عدالة المحاكمة العسكرية التي ستتخذ لهذا الغرض⁽²⁶⁾ وصرح ايضاً بأن الادارة الامريكية لاتقبل الاساءة والاعتداءات على السجناء العراقيين وهو امر غير مقبول ومرفوض نهائياً⁽²⁷⁾، وفي السياق نفسه اكد الجنرال الامريكي (مارك كيميت) مساعد قائد العمليات العسكرية في العراق احالة ستة من الجنود الامريكين الى المحاكمة بتهمة تعذيب عدد من السجناء العراقيين⁽²⁸⁾ ومارك كيميت الذي امضى (٢٨) ثمانية وعشرين عاماً في الجيش الامريكي واربع سنوات في الكلية العسكرية⁽²⁹⁾ يؤكد ان الجنود المتهمين بتعذيب السجناء العراقيين يصل عددهم الى (سبعة عشر) جندياً وسنحيل ستة جنود منهم الى المحاكمة وثلاثة تحت التحقيق المستمر وثمانية بانتظار الاوامر الادارية⁽³⁰⁾ وفي مؤتمر عقده مارك كيميت في الثاني من ايار ٢٠٠٤ اكد على عدالة المحاكمة العسكرية الامريكية في العراق وقد تحكم المحكمة بالسجن لسنتين طويلة على المسيئين من الجنود الامريكين في سجن ابي غريب لتنافي عملهم مع اخلاقياتهم⁽³¹⁾ وذكر مارك كيميت ايضاً انه من تثبت عليه التهمة من المسيئين للاسرى العراقيين سوف لن يتولى اية مناصب مهمة في الجيش

الامريكي واكد على سرعة تنفيذ المحاكمة وتقديم الصور والادلة التي تثبت ذلك الى القيادات العسكرية⁽³²⁾ وفي هذا الجانب قدم الرئيس الامريكي جورج بوش اعتذاره للشعب العراقي⁽³³⁾، و عرض (دونالد رامسفيلد) وزير الدفاع الامريكي مع كبار مساعديه في اثناء ادلائهم بشهادتهم امام الكونغرس تعويضاً لاسر الضحايا وذويهم، ووعد رامسفيلد باجراء تحقيق عادل للوقوف بوجه مرتكبي الاعتداءات⁽³⁴⁾، وفي جلسة الاستجواب في الكونغرس الامريكي قال (ريتشارد مايرز) رئيس الاركان الامريكي: إن هناك خروقات وانتهاكات وسيقدم الظالمون الى العدالة⁽³⁵⁾ وفي ذلك ذكر السيناتور الامريكي (جون مكبن) عندما سئل عن ارتفاع الاصوات المطالبة باستقالة رامسفيلد قال انه امر سابق لاوانه وانه لم يمنح حتى فرصة الادلاء باقواله والعدالة تستند على اسس يجب اتباعها ويجب الاستماع الى رامسفيلد وطالب عدد من الديمقراطيين من بينهم (جون كيري) الذي كان مرشح الحزب في انتخابات الرئاسة باستقالة رامسفيلد منذ اشهر بسبب سوء تقديراته في العراق تحقيقاً للعدالة، وذكر بوش في هذا السياق وفي مؤتمر صحفي مع ملك الاردن عبد الله الثاني في البيت الابيض "اني اسف للاذلال الذي تعرض له الاسرى العراقيون"⁽³⁶⁾ واكد ايضاً ان هذه الممارسات لطخة على شرف بلادنا ولهذا السبب المهم لابد ان نحقق العدالة⁽³⁷⁾ ولمزيد من التأثير في الراي العام العراقي و الأمريكي والدولي على وجه التحديد يذكر بوش "سنحيل منفذي التجاوزات في سجن ابي غريب الى القضاء"⁽³⁸⁾ ولتنفيذ ذلك اعلن منح عسكري امريكي ان محكمة عسكرية تبدأ يوم ٩ ايار ٢٠٠٤ لمحكمة جندي اساء معاملة سجين في ابي غريب⁽³⁹⁾ وقال الجنرال مارك كيميث ان الجندي (جيرمي ستيفنس) يواجه ثلاث تهم تشمل اساءة معاملة السجناء وفي هذا اعتذر (بول بريمر) الحاكم الامريكي المدني للعراق عن تلك الانتهاكات وقدم اعتذاره إلى مجلس الحكم الانتقالي والشعب العراقي وذكر ان الجنود سيحالون الى المحاكم ومعاقبة من تثبتت ادانتهم وقد ابرزت الجريدة اطلاق سراح (٣٠٠) سجين عراقي على خلفية فضيحة ابي غريب واستتكار العالم لبشاعتها⁽⁴⁰⁾ وأشار الرائد (كارول باتريك) الناطق باسم قوات المارينز في مؤتمر صحفي⁽⁴¹⁾ أن التاسع عشر من الشهر الجاري (ايار) سيشهد اطلاق المحاكم داخل العراق وعلى قاعة قصر المؤتمرات محاكمة الرقيب اول (ديفس) المتهم بسوء معاملته للمعتقلين⁽⁴²⁾ وتهمة ديفس هي تعذيب المعتقلين واجبارهم على القيام باعمال جنسية فضلاً عن سوء المعاملة⁽⁴³⁾. ولتدعيم تلك التصريحات نذكر قول بوش (سنثبت للعالم معاقبتنا للمسيئين وننشر العدالة وان الانتهاكات لاتعكس

سلوك الولايات المتحدة والشعب الأمريكي)⁽⁴⁴⁾ وقال ايضاً (سناحكم المسيئين كي يعلم الجميع ان العدالة ستأخذ مجراها نتيجة ماحدث⁽⁴⁵⁾ وقد عقدت المحكمة لمحكمة المسيئين وبحسب قول المدعي العام الزمت المسيئين دفع ثلثي روايتهم كغرامة مالية وحكم على اقدمهم بالسجن لمدة سنة⁽⁴⁶⁾ وفي هذا العقاب الذي لايتناسب مع بشاعة الجريمة المرتكبة وما اصاب الضحايا وذويهم من تحقير وانتهاك لانسانيتهم نذكر قول المدعي العام وهو انزال اقصى العقوبات بالجناة لان امريكا لاتقبل هذه الاعمال داخل الجيش لانها تشوه سمعتها⁽⁴⁷⁾ علماً ان اقصى العقوبات كانت الحكم بالسجن لمدة سنة⁽⁴⁸⁾ حيث يظهر مدى التناقض بين تلك القرارات وبين تنفيذها وباقل الخسائر الممكنة، وقد أعلنت لجنة استماع مجلس الشيوخ الأمريكي اقوال جنرالاته الامريكيين بدءاً باقوال (جون ابو زيد) رئيس القيادة المركزية والقائد العام للقوات البرية في العراق واقوال الجنرال (ريكار دو سانشيز) والجنرال (جيفري ميلر) نائب قائد عمليات الحجز في العراق والمسؤول عن السجون العسكرية الامريكية، أما رئيس لجنة الاستماع في الكونغرس (جون وارنر) فقد ركز على ضرورة استماعه الى (بول بريمر) الحاكم المدني الأمريكي في العراق و (دو غلاس ميث) وكيل وزارة الدفاع والاطلاع على مذكرات قانونية عن التوجهات المنشورة بشأن استجوابهم⁽⁴⁹⁾ وبخصوص جانيس كارينيسكي مسؤولة ادارة السجون العراقية وقت وقوع الانتهاكات ضد المعتقلين فقد اعلن الجيش الامريكي معاقبتها وايقافها عن عملها وممارسة مهامها ووجه اللوم رسمياً لها في ١٧ يناير كانون الثاني ٢٠٠٤⁽⁵⁰⁾ وكرر (ريكار دو سانشيز) قائد العمليات العسكرية الامريكية في العراق والذي اطلق عليه كبير قادة الجيش الامريكي في العراق اصرار الادارة الامريكية على محاكمة جنودها السبعة الذين قاموا بانتهاكات انسانية ضد السجناء والاساءة لهم جسدياً ونفسياً⁽⁵¹⁾.

7 - الاتجاه الثالث... بشاعة تعذيب السجناء العراقيين واذلالهم في سجن ابي غريب

وحصل هذا الاتجاه على خمسة وثلاثين تكراراً وبنسبة مئوية ١٣,٦٢% حيث اخذت المرتبة الثالثة وهو ما اعترف به القادة الامريكيون انفسهم فقد ذكر الجنرال (مارك كيميث) مساعد قائد العمليات العسكرية في العراق كما اوضحنا في مواضع سابقة على بشاعة ما اقترفه بعض الجنود الامريكيين في سجن ابي غريب فقد وضعوا السجناء الواحد فوق الاخر على شكل هرم وهم عراة⁽⁵²⁾ وذكر كيميث ان الجنود المسيئين لايمثلون انسانية ومصداقية الادارة الامريكية في انقاذ العراقيين⁽⁵³⁾ وقد نشرت معظم الصحف العالمية صور

التعذيب التي ارتكبت بحق السجناء العراقيين فقد اظهرت صحيفة (الديلي ميرور) البريطانية صوراً داخل الصحيفة لجندي بريطاني (ينخز ببندقيته) الاعضاء الحساسة لمعتقل عراقي لم يكن يرتدي سوى سروال داخلي وقميص قطن⁽⁵⁴⁾. كما اظهرت المعتقل ملقى على الارض والجندي يضع حذاءه على راسه⁽⁵⁵⁾ وقالت الصحيفة التي تعد من اقوى المعارضين للحرب على العراق ان المعتقل الذي يتراوح عمره ١٨ - ٢٠ سنة اعتقل في مشاركته في عملية سرقة تعرض للضرب المبرح قبل ان يتم القاؤه من شاحنة متحركة وازافت الصحيفة انه لايعلم ما اذا كان حياً او ميتاً⁽⁵⁶⁾.

المحامي (معن الموسوي) ذكر ان الالف السجناء لاذنب لهم سوى مشاركتهم في مظاهرات سلمية⁽⁵⁷⁾ وازافت اطلعنا على وفاة معتقلين عراقيين جراء التعذيب على يد الامريكيين⁽⁵⁸⁾ وبرزت الواشنطن بوست في ٥ ايار ٢٠٠٤ عن تقرير رسمي للجيش الامريكي قوله ان الجنود الامريكيين قتلوا العام الماضي اثنين من المعتقلين العراقيين وهناك نحو (عشرين) حالة وفاة بين المعتقلين⁽⁵⁹⁾. والعميد كيميث اراد تبرير هذه السلوكيات بقوله (وليس هناك شبه بين مافعله الجنود الامريكيون ضد الاسرى ما قام به بعض العراقيين الذي قتلوا ومثلوا بالجنث الامريكية في الفلوجة)⁽⁶⁰⁾ وفي تقرير للصليب الاحمر جاء فيه "ان الافراط في استخدام القوة في سجن ابي غريب ادى الى موت بعض المعتقلين وبعضهم يحتجز تحت ظروف الحبس الانفرادي وفئات اخرى لايعرفون لماذا هم معتقلون وباية تهمة"⁽⁶¹⁾.

في هذا السياق قالت (ندى دومانى) الناطقة باسم مكتب لجنة الصليب الاحمر الدولية في بغداد: ان دورنا متابعة وضع الاشخاص المعتقلين واخذ شهاداتهم والاطلاع على وضعهم ونقل رسائل الى ذويهم⁽⁶²⁾، وقد وصل عدد المعتقلين الى (١٣) الف سجين عدا المعتقلين في مراكز الشرطة والسجون (الانوية) في مناطق المواجهات⁽⁶³⁾ وتستمر دومانى بقولها ان الزيارات مستمرة لكل السجناء وحتى لكبار المسؤولين العراقيين السابقين ونحمل رسائلهم الى عوائلهم، وعبرت اليونيسيف عن قلقها على وجود (اطفال) في السجون⁽⁶⁴⁾. ووفق تصريح ناطق باسم صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف): ان هذه المنظمة قلقة ازاء احتمال ان يكون هناك اطفال يتعرضون للتعذيب وسوء المعاملة في السجون العراقية⁽⁶⁵⁾. وبسبب فضاة الانتهاكات التي اقترفها الجنود الامريكيون سيعاقب الرقيب (دنفيس) بتهمة تعذيبه للمعتقلين واجبارهم على القيام باعمال جنسية مشينة فضلاً عن

سوء أدائه واجباته والكذب على الضباط المسؤولين عنه⁽⁶⁶⁾. وكذلك بسبب ما ارتكبه الجندي (فردريك) من بشاعة في تعذيب المعتقلين فانه سيواجه المحاكمة مع اثنين من رفاقه للتهمة نفسها⁽⁶⁷⁾ و رقيب امريكي لم يذكروا اسمه كان قد اقتاد (سبعة) سجناء معاً الى المحاجر⁽⁶⁸⁾ و امعاناً في اذلالهم و تلم كراماتهم كان على الرقيب (هارمن) مهمة الكتابة على اجسادهم⁽⁶⁹⁾. اما عريف الفصيل (سناييد) فان واجبه كان اجبار المساجين بالجنوم على ركبهم لاقوات طويلة مع اساليب عديدة اخرى للتعذيب والاحتقار⁽⁷⁰⁾ وبخصوص اعتراف الجنود الامريكين باساءاتهم امام المحاكم العسكرية وفق ما جاء به التقرير الاخباري في الجريدة قال (جيرمي سيفس) امام المحكمة للدفاع عن نفسه: إن الملازم (ديفس) كان يضع قدمه على رؤوس المحتجزين وسحق رؤوسهم بعد وضع اكياس عليها و خلع ملابسهم⁽⁷¹⁾ و ازاء كل هذه الانتهاكات و التجاوزات التي لا يتسامح معها القانون الدولي فقد كانت المحاكم العسكرية المعقودة في هذا الصدد اكثر رافة ورحمة و لا يتناسب مع حجم ما اقترفوه ضد الشعب العراقي و نذكر هنا اعترافات ضحايا الاعتداءات حيث ذكر احد السجناء و هو (جاسم حمود منصور) البالغ من العمر اثنين و ثلاثين سنة.. قال: (اعتقلت قبل احد عشر شهراً و التهمة لفقت لي و هي مهاجمتي للقوات الامريكية و بالحقيقة لم اهاجمهم ابداً و قد عانيت سوء المعاملة في السجن⁽⁷²⁾ و (ناطق احمد) البالغ من العمر عشرون سنة من سامراء اكد عدم السماح له بزيارة شقيقه منذ اعتقاله في السادس عشر من نيسان عام ٢٠٠٣ بتهمة متاجرته بالسلاح و هو لم يفعل ذلك ابداً⁽⁷³⁾. و والدة السجين (باسم محمد حسن) و عمره خمسة و عشرون سنة من بعقوبة ذكرت بعدم السماح لها بزيارة ولدها المعتقل منذ احد عشر شهراً دون معرفة تهمة الاحتجاز⁽⁷⁴⁾ و لتوضيح المعنى الحقيقي للحرية التي حملتها الولايات المتحدة يذكر احد المعتصمين امام سجن ابي غريب انه تعرض و زملاؤه للتعذيب و الاهانة و ادخال الكلاب البوليسية لزناناتهم و على العالم ان ينظر الى هذه الحرية التي حملتها الولايات المتحدة الى العراق⁽⁷⁵⁾.

8- الاتجاه الرابع.. التعذيب طال السجينات العراقيات في سجن أبي غريب

وقد حصل هذا الاتجاه على (تسعة و عشرين) اتجاهاً و بنسبة مئوية قدرها ١١,٢٨% و بذلك فقد حظيت هذه الفئة بالمرتبة الرابعة و قد اتضح في ضوء فرز الفئات: إن السجينات العراقيات حصلن على نصيبهن الكافي من الاذلال، و المحامية (امل عبد الحميد عيسى) عضوة اللجنة السباعية للمحاميات التي شكلتها نقابة المحامين لمتابعة شؤون المعتقلات في

ابي غريب ذكرت انها شاهدت اثار التعذيب على يد احدى المعتقلات⁽⁷⁶⁾ وتواصل المحامية بان اثارا نفسية متردية بادية على وجوه المعتقلات الاخريات⁽⁷⁷⁾ وقد تمكنت من مقابلة خمس معتقلات من مجموع تسع اذ لم توافق ادارة السجن على مقابلة المعتقلات الاربع الباقيات بحجة ان التحقيق لم ينته بعد⁽⁷⁸⁾ وان المعتقلات لحد الان لا يعرفن التهم الموجهة اليهن والمدة التي يبقين فيها رهن الاعتقال⁽⁷⁹⁾ وتواصل المحامية (امل عبد الحميد) ان مراقبة شديدة دقيقة كان يفرضها علينا احد المسؤولين الامريكين والمترجمة في اثناء المقابلة⁽⁸⁰⁾ ولم تتمكن المعتقلات من شرح احوالهن داخل المعتقل بسبب خوفهن الذي كان بادياً على وجوههن من اجراءات انتقامية⁽⁸¹⁾ وازافت المحامية (امل عبد الحميد) ان المسؤول يبدو انه يعرف اللغة العربية. وان ادارة السجن وضعت العرا قبل امامنا اذ امضينا نحو ست ساعات قبل ان نتمكن من الدخول⁽⁸²⁾، واحد مسؤولي السجن لاحظ بغضب اصرار عضوات اللجنة على اهمية معرفة احوال السجينات والسقف الزمني لاطلاق سراحهن،⁽⁸³⁾ وقد كثرت حالات الانتحار والقتل غسلاً للعار وهذا ما ينتظر المعتقلات بعد مغادرتهن السجن حيث تتعرض النساء للاذلال والاحتقار والنزب بعد اطلاق سراحهن مما يدفعهن الى الانتحار⁽⁸⁴⁾ وقد جمعت وكالة فرانس برس شهادات من منظمات غير حكومية تعبر عن التجاوزات التي تحصل في ابي غريب ضد النساء والرجال على حد سواء⁽⁸⁵⁾ وصرحت مديرة المنظمة غير الحكومية (المركز الدولي) لوكالة فرانس برس ان عددا من النساء العراقيات تعرضن للاغتصاب⁽⁸⁶⁾ وقد صرح مارك كيميث ان مثل هذه الانتهاكات ضد النساء لا علم لنا بها وليس لدينا اية معلومات عن هذا النوع من التجاوزات في سجن ابي غريب⁽⁸⁷⁾ في الوقت الذي يؤكد فيه الصليب الاحمر ان لديه معلومات عن وجود خمس نساء سجينات في ابي غريب في ايار الجاري ٢٠٠٤ والمنظمات الدولية قد اشارت الى وجود ثلاثين امرأة منذ تشريع الاول ٢٠٠٣، بينما يناقض مارك كيميث ذلك بقوله: ان عدد السجينات في العراق (ثمان وسبعون) امرأة في سجون متفرقة ولا توجد واحدة منهن في ابي غريب⁽⁸⁸⁾. واستمرت المنظمة غير الحكومية لرصد الاحتلال بكثف الكثير من الحقائق عن سوء معاملة الجنود الامريكين للنساء العراقيات السجينات فقد ذكرت (ايمان خماس) مديرة المنظمة ان هناك العديد من حالات الاغتصاب وقعت ضد السجينات في السجن⁽⁸⁹⁾.

ونقلت (ايمان خماس) العديد من الروايات البشعة حول اضطهاد المرأة العراقية المعتقلة.. ووفق قولها ان سيدة روت انها ساعدت شقيقتها على الانتحار بعد ان اغتصبها

جنود امريكيون مرات عدة امام زوجها في سجن ابي غريب وكانت السجينة قد اعتقلت في كانون الاول واطلق سراحها في أوائل أيار ٢٠٠٤⁽⁹⁰⁾ وذكرت خماس اقوال سجين اخر اطلق سراحه في ٣ ايار ٢٠٠٤ قال: إن السجينات يعبرن امام خيمة الرجال ويتوسلن بالسجناء ان يجدوا طريقة لقتلهم لانقاذهن من العار⁽⁹¹⁾.

اما عامر ابو دريد بعمر (ثلاثين) سنة قال كنت اعرف احدهن بعمر (خمس وثلاثين) عاما لها (ثلاثة) اطفال مضت اسابيع لم اشاهدها قالوا لي أطلق سراحها وعندما سألت عنها عند خروجي اخبروني ان شقيقها قتلها فور الافراج عنها⁽⁹²⁾، واكدت (ايمان خماس) ان كل السجينات واقربائهن يرفضن اي تعاط مع وسائل الاعلام حتى اسمائهن مستعارة⁽⁹³⁾، وتقول تجسد المرأة مفهوم الشرف في مجتمعنا العشائري وهي تفضل الموت غسلًا للعار على ان تلوث سمعة الاسرة والعائلة والعشيرة⁽⁹⁴⁾ وبرزت (ايمان خماس) قول استاذة جامعية رفضت البوح باسمها ومكان عملها كيف تم اغتصابها امام عدد من السجناء العراقيين (وهمست في اذني همساً) عن عذاباتها والامها واذلالها على الرغم من اننا وحدنا في الغرفة وفي اليوم التالي عادت وطلبت تمزيق الشهادة⁽⁹⁵⁾ وعن المصير الاسود الذي ينتظر الشباب السجينات فور الافراج عنهن تذكر ايمان خماس وفق ما اوردته وكالة فرانس برس قتل ثلاث شبابات في محافظة الانبار فور الافراج عنهن وهن (حوامل) في السجن المذكور وقد استقت وكالة فرانس برس هذه الحادثة من ثلاثة مصادر كل على حدة⁽⁹⁶⁾ وتروي د. هدى النعيمي الاستاذة في كلية العلوم السياسية جامعة بغداد والناشطة في حقوق الانسان بالمقابل ثمة عائلات تشعر بالضيق في مواجهة هذه الازواج المأساوية وقالت: "ذكر لي شاب حالة الضياع التي يعيشها مع خروج شقيقته من السجن حاملاً وهو واثق ان شقيقته ضحية لاذنب لها لكن ماذا يفعل بالجنين وانه استشار رجل دين فنصحته الا يقتلها" وتتهي النعيمي هذه المأساة بأنها لا تعرف فيما بعد ماذا حل بالفتاة⁽⁹⁷⁾، والاصعب من ذلك كله ان اكثر السجينات يتجنبن البوح بكل ما يتعرضن له من تحرش جنسي واغتصاب لاسباب تتعلق بقيم المجتمع الشرقي وما يسببه ذلك لهن من احتقار واذلال وربما القتل كعقاب لما حصل لهن⁽⁹⁸⁾، وكل ماتتعرض له النساء السجينات من السجانين بقصد تحقير واذلال السجناء الرجال العراقيين⁽⁹⁹⁾، اما التهم الموجهة للسجينات تتراوح بين الانتماء لحزب البعث او تمويل العمليات العسكرية التي تشن ضد القوات الامريكية ومن اماكن متفرقة من العراق⁽¹⁰⁰⁾، اما وزارة حقوق الانسان العراقية وفي اطار اهتمامها بضرورة احترام حقوق الانسان العراقي

فقد حاولت اعلان جداول لتحديد مواعيد زيارة لذوي المعتقلات والمعتقلين في ابي غريب اعتباراً من يوم السبت ٢٩/ايار/٢٠٠٤⁽¹⁰¹⁾.

9- الاتجاه الخامس.. اهتمام دولي بمعاينة مرتكبي جرائم تعذيب السجناء العراقيين في سجن أبي غريب **W** وقد حصل هذا الاتجاه على (ثمانية وعشرين) تكراراً وبنسبة ١٠,٨٩%، واخذ المرتبة الخامسة، وبرز اهتمام الصليب الاحمر بالمطالبة بعقوبات جزائية لمرتكبي جرائم ابي غريب وسط فضيحة سوء المعاملة التي تعرض لها المعتقلون في هذا السجن⁽¹⁰²⁾.

وركز الصليب الاحمر ان جريمة ابي غريب اثارَت ضجة في كل انحاء العالم⁽¹⁰³⁾ وطالب القوات الامريكية والبريطانية بالافراج عن معتقلين يشتبه في علاقاتهم بقضايا امنية تتعلق بمشاركتهم في هجمات ضد القوات الامريكية⁽¹⁰⁴⁾ وقد اعلنت متحدة باسم الصليب الاحمر ان اللجنة ترغب في احالة مرتكبي التجاوزات بحق السجناء العراقيين الى القضاء وفرض عقوبات جزائية عليهم في حالة ادانتهم⁽¹⁰⁵⁾ وصرحت (انطونيا فوتارس) المتحدثة عن الصليب الاحمر لوكالة فرانس برس عندما توجد معلومات تشير الى اعمال تعذيب فمن المهم ان يحصل تحقيق جدي وعلني،⁽¹⁰⁶⁾ وازافت يجب ان تحال قضية تعذيب السجناء في ابي غريب بعد التاكيد من الوقائع الى القضاء،⁽¹⁰⁷⁾ وان تنفيذ العقوبات ضد المسيئين تحول دون حصول تجاوزات في المستقبل،⁽¹⁰⁸⁾ ومثل هذه العقوبات تعد رسالة تقول: ان ممارسات من هذا القبيل لن يتم السكوت عليها⁽¹⁰⁹⁾. اما منظمة العفو الدولية فقد وصفت الاعتداءات أنها (جرائم حرب) يعاقب عليها القانون،⁽¹¹⁰⁾ وتحدث ممثل الصليب الاحمر عن انتهاكات خطيرة تحصل وطالب بتقديم الجنرال جانيس كاربينسكي الى المحاكمة،⁽¹¹¹⁾ وطالب ايضاً بالافراج عن السجناء من باستيل العراق وتقديم المسؤولين عنه الى المحاكم⁽¹¹²⁾ وجاء في تقرير لجنة الصليب الاحمر تم تسريبه (ان قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة ارتكبت انتهاكات خطيرة في معاملتها للمعتقلين العراقيين وتعرضهم لمعاملة وحشية)⁽¹¹³⁾. و التقرير يعد وثيقة في (اربع وعشرين) صفحة حصلت عليه صحيفة (وول ستريت جورنال) ونشرته في موقعها على الانترنت ان الانتهاكات التي تعرض لها السجناء في العراق كانت واسعة النطاق⁽¹¹⁴⁾ وقد هدد الصليب الاحمر التحالف بعبور الخطوط الحمر بشأن فضيحة ابي غريب⁽¹¹⁵⁾ وفرض على التحالف الالتزام (بمعاهدة جنيف) ومحاسبة المسؤولين عن الاعتداءات⁽¹¹⁶⁾. وفي هذا الصدد قالت (ندى دومانى) الناطقة باسم مكتب لجنة الصليب

الاحمر الدولي في بغداد : سننظر الى فضح الممارسات الامريكية في السجون العراقية كما حصل في غوانتانامو،⁽¹¹⁷⁾ وقالت ايضاً.. زيارتنا لابي غريب وام قصر والشعبية في البصرة وتكريت كان من نتائجها قيام سلطات التحالف فصل الكثير من المسؤولين في السجون بداية العام الحالي بسبب الخروقات التي اقترفوها ضدهم،⁽¹¹⁸⁾ ووصفت (دوماني) صور التعذيب بالمشيئة والفضيحة⁽¹¹⁹⁾ وذكرت ان عدد المعتقلين في العراق حتى عام (٢٠٠٣) بلغ (١٠١٤١) معتقل ورفعت تقارير من اللجنة الى ادارة السجون بالاساءة الى السجناء والافراط في استعمال القوة،⁽¹²⁰⁾ وضرورة معالجة من يعانون من الامراض المزمنة⁽¹²¹⁾ وفي كانون الثاني ٢٠٠٤ قام رئيس لجنة الصليب الاحمر (جاكوب كلينرمنر) بزيارة واشنطن واطلاع كولن باول (وزير الخارجية و(بول وولفيتز) نائب وزير الدفاع و(كوندليزا رايس) مستشارة الامن القومي على ظروف الاعتقال في غوانتانامو وافغانستان⁽¹²²⁾، وذكرت (دوماني) اننا اتصلنا بالسلطات الامريكية في العراق الممثلة بالسفير بول بريمر ورفعنا له تقريراً اشرفنا فيه الى الامور التي يجب ان تتخذ لوضع حد للانتهاكات، مؤكدة وجود بعض التحسينات على ظروف الاعتقال التي وضفتها بالطفيفة وغير الكافية.⁽¹²³⁾ وصرح (داميان برسونا) ممثل اليونيسيف في مؤتمر صحفي "ان اليونيسيف في غاية القلق ازاء المعلومات التي تحدثت عند احتمال وجود اطفال بين الضحايا ويتعرضون لسوء المعاملة في السجون ومراكز الاعتقال في العراق،⁽¹²⁴⁾ و اضاف (برسونا) ان القانون الدولي يحظر ممارسة اي معاملة سيئة للاطفال في الاعتقال ولا يكون اعتقال القاصرين سوى اخر تدبير يلجأ اليه وان يكون اقصر مدة ممكنة وان القاصرين يجب ان يسجنوا مع الراشدين،⁽¹²⁵⁾ وان اليونيسيف تملك الاف الوسائل التي تمكنها من التحقق من المعلومات التي تفيد عن تعرض سجناء قاصرين للاغتصاب او سوء المعاملة في السجون العراقية التي يشرف عليها التحالف⁽¹²⁶⁾ واقترحت اليونيسيف على التحالف تدريب الجنود على حماية القاصرين في الاعتقال في زمن الحرب وقال برسونا لوكالة فرانس برس لم نتلق اي جواب عن هذه الاقتراحات⁽¹²⁷⁾.

10- الاتجاه السادس.. اصرار الرئيس الامريكي جورج بوش على ضرورة احلال

الامن والسلام والاستقرار في العراق

وحصل هذا الاتجاه على اثني عشر تكراراً وبنسبة ٤,٦٧% و عليه فقد اخذ المرتبة السادسة وبرز هذا الاتجاه عبر تركيز الرئيس الامريكي جورج بوش على ضرورة احلال

الامن والاستقرار في العراق ونشر الرفاه والبدء بالاعمار والبناء من جديد حرصاً على واستقرار العراق وديمقراطيته بالرغم من كل المصاعب⁽¹²⁸⁾ وايضاً أكد بوش على مضاعفة الجهود المبذولة لاحلال الاستقرار والترويج للديمقراطية في (الشرق الاوسط الكبير)، و اضاف سيرى العراق اننا سننجز مهمتنا ونحقق السلام وسيعلم العالم هذه الحقيقة⁽¹²⁹⁾ و سنساعد العراقيين على بناء بلدهم ولن نتخلى عن مهمتنا⁽¹³⁰⁾، وقال ايضاً: "إنني لن اتخلى عن عزيمة ابدأ و سنساعد العراق ان يكون حراً مسالماً"⁽¹³¹⁾، وذكر ايضاً ستتعقد المحاكم لمعاقبة المسيئين امام العالم مثلما رأى العالم صور التعذيب على شبكات التلفزة والانترنت،⁽¹³²⁾ و ابدى بوش اهتمامه باعمار العراق ونقل السيادة والقضاء على العنف و انعاش الاقتصاد،⁽¹³³⁾ وذكر ايضاً باناه كلما اقترب العراقيون من النجاح كلما اصبح الارهابيون اكثر نشاطاً و اشد وحشية،⁽¹³⁴⁾ وفي خطاب له في كلية الحرب في (كارلسيل) بولاية بنسلفانيا على بعد ٢٠٠ كم شمال واشنطن قال بوش: انه كلما اقترب العراقيون من حكم انفسهم بانفسهم اقتربوا من تحقيق حياة افضل و اكثر عدالة⁽¹³⁵⁾ وطمأن بوش الشعب الامريكي الى ان العراق يسير بالاتجاه الصحيح على الرغم من تصاعد العنف و تزايد مشاعر انعدام الصبر ضد قوى التحالف⁽¹³⁶⁾.

11- الاتجاه السابع.. تحميل وزير الدفاع الامريكي مسؤولية جرائم التعذيب في

سجن ابي غريب

وحصل هذا الاتجاه على احد عشر تكراراً وبنسبة مئوية ٤,٢٨% ووفق ذلك فقد اصبح هذا الاتجاه في المرتبة السابعة حيث ركزت على تزايد عدد الديمقراطيين في الكونغرس الامريكي للمطالبة باستقالة رامسفيلد من منصبه⁽¹³⁷⁾، و طالبوا بمثوله امام لجان الكونغرس في جلسات متتالية للاستماع بشأن فضيحة ابي غريب وفق ما ظهر من صور بشعة يعذب فيها السجناء العراقيون على يد الجنود الامريكيين⁽¹³⁸⁾ كما ان العديد من الجمهوريين في مجلس الشيوخ الامريكي قالوا في اتساع هذه الانتهاكات ان الكونغرس الامريكي يحاسب (رامسفيلد) على جريمة ابي غريب⁽¹³⁹⁾.

وقال المساعدون: ان اعضاء مجلس الشيوخ ارادوا ايضاً ان يتحمل رامسفيلد المسؤولية عن هذه الانتهاكات بحكم منصبه كوزير للدفاع⁽¹⁴⁰⁾. وقال السناتور الجمهوري (جون وارانر) رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الامريكي.. "فقدت ثقتي باي شكل في الوزير رامسفيلد"⁽¹⁴¹⁾.

وفي جلسة الاستجواب قال ريتشارد مايرز رئيس الاركان الامريكي ان هناك خروقات وانتهاكات ويجب ان يفسرها رامسفيلد⁽¹⁴²⁾ وقد طالب عدد من الديمقراطيين من بينهم "جون كيري" باستقالة رامسفيلد منذ اشهر بسبب سوء تقديراته في العراق اما زعيمة الاقلية الديمقراطية في مجلس النواب درناسي بيلوسي فقد قالت: ان اسلوب رامسفيلد عرض سلامة الجنود الامريكيين للخطر دون داع⁽¹⁴³⁾ وان رامسفيلد قوض بشكل خطير قدرتنا على متابعة الحرب على الارهاب⁽¹⁴⁴⁾، وان رامسفيلد كان يعلم بهذه الانتهاكات منذ شهر وتعمد (حجبها) عن الكونغرس والحقيقة المؤسفة ان هذه الانتهاكات كان يمكن منعها عن طريق القيادة الحكيمة،⁽¹⁴⁵⁾ وتساعدت المطالب الشعبية لاستقالة رامسفيلد،⁽¹⁴⁶⁾ وطالب الشعب العراقي باقالة رامسفيلد الذي عمد الى اخفاء جريمة تعذيب السجناء وعدم اطلاق سراحهم،⁽¹⁴⁷⁾ وقد ذكرت الاصوات العراقية بان رامسفيلد حاول افهام الشعب العراقي وفق ماحدث بانه لن يكتفي باشاعة الكراهية ضدهم والتحريض عليهم بل انه جاء لعقر دارهم والتحريض عليهم واراد ان يقول ايضاً انه جاء لينكأ الجراح⁽¹⁴⁸⁾. وقد تكررت دعوات الامريكيين باستقالة رامسفيلد وزير الدفاع الامريكي لما اصاب السجناء العراقيين من انتهاكات في سجن ابي غريب⁽¹⁴⁹⁾.

12- الاتجاه الثامن.. وقد تساوت في عدد التكرارات لهذا الاتجاه فنتان **W**

أ- تصاعد العداء العربي و الدولي ضد واشنطن **W** حيث حصل هذا الاتجاه على عشرة تكرارات وبنسبة مئوية قدرها ٣,٨٩% اخذ فيها المرتبة الثامنة فقد تبين ان ادارة بوش تواجه تصاعداً في العداء العربي⁽¹⁵⁰⁾ وتواجه اوقاتاً عصيبة بسبب فضيحة ابي غريب التي اخذت تلاحق الامريكيين⁽¹⁵¹⁾ وان ما حصل في ابي غريب يدل على فقدان المصادقية الاخلاقية الامريكية ليتصاعد العداء العربي لواشنطن⁽¹⁵²⁾ بسبب انتهاكات حقوق الانسان⁽¹⁵³⁾ ووفقاً لاحاديث الخبراء يواجه بوش اوقاتاً عصيبة وسيؤثر ذلك سلباً على تحقيق اهداف السياسة الخارجية الامريكية.⁽¹⁵⁴⁾ وفي هذا السياق عبر وزراء الخارجية العرب عن تضامنهم مع العراق واستنكارهم لما حصل في ابي غريب من انتهاكات لا اخلاقية⁽¹⁵⁵⁾، ودعا الصليب الاحمر (بوش) الى الخروج سريعاً من العراق،⁽¹⁵⁶⁾ وقد اوضح (جون وارنر) رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الامريكي ان الانتهاكات الاخيرة ممكن ان تؤثر بشكل خطير في علاقات الولايات المتحدة مع الدول العربية والدول الاخرى،⁽¹⁵⁷⁾ وواصل وارنر حديثه ان الانتهاكات ستعرض سمعة كل الرجال والنساء في القوات المسلحة الامريكية الى

الخدش⁽¹⁵⁸⁾.

ب- ظهور تناقض في الموقف البريطاني بين التشكيك بصحة اساءة القوات البريطانية وحصول ذلك فعلاً

وهي الفئة الثامنة نفسها والتي أخذت عشر تكرارات بنسبة مئوية قدرها ٣,٨٩% وكما أوضحنا في موضع سابق وضمن خطوات عملية التحليل المضمون فان الفئات التي تحصل على التكرار نفسه تاخذ المرتبة نفسها في سلم ترتيب الفئات وبرز هذا الاتجاه بدءاً بما تناولته اذاعة الـ BBC البريطانية بالتشكيك في صحة اساءة معاملة الجنود البريطانيين بحق السجناء العراقيين⁽¹⁵⁹⁾ وذكرت الـ BBC ان مصادر مقربة من الجيش البريطاني قد شككت في صحة الصور التي نشرت وفيها صور جنود بريطانيين يسيئون معاملة معتقل عراقي،⁽¹⁶⁰⁾ ونشرت الجريدة ايضاً تصريحات بريطانية تؤكد بدء الجيش البريطاني تحقيقاً في الصور التي نشرتها صحيفة (الديلي ميروور) الواسعة الانتشار والتي تظهر جنوداً بريطانيين يضربون جندياً عراقياً ويبولون عليه في معسكر قرب البصرة تسيطر عليه القوات البريطانية،⁽¹⁶¹⁾ وابقى (جاك سترو) وزير الخارجية البريطاني الباب مفتوحاً على احتمال تقديم تعويضات ممكنة لاي ضحايا سوء معاملة. ومع اقتناعه بحقيقة حدوث الجريمة الا ان (سترو) يؤكد "انه من المبكر جداً الحكم على نتائج التحقيق"،⁽¹⁶²⁾ وفي الوقت نفسه ورداً على سوال تلفزيون الـ BBC قال (جاك سترو) انه من الممكن دفع تعويضات لمن وقع عليهم الضرر،⁽¹⁶³⁾ وذكرت الـ BBC ان مصادر مقربة من كتيبة (لانكشير) الملكية قالت ان (الديلي ميروور) التي حصلت على الصور مشكوك في جوانب عدة منها وزعمت الـ BBC ان البندقية التي ظهرت هي من طراز (S.A.80-M.K) التي لم يتم صرفها للجنود البريطانيين في العراق⁽¹⁶⁴⁾.

وقالت الـ BBC ان الجنود البريطانيين المتمركزين في العراق يرتدون قبعات وخوذ لا تشبه القبعات التي بدت في الصور⁽¹⁶⁵⁾. وان الشاحنة التي ظهرت في الصورة لا تبدو من النوع الذي يستخدم في العراق⁽¹⁶⁶⁾. وبالتأكيد وقوع الانتهاكات بشكل لا مجال فيه للتشكيك فقد نشرت الجريدة ادانة رئيس الوزراء البريطانيين (توني بليير) للصور التي تظهر جندياً بريطانياً يبول على معتقل عراقي موثق اليدين ووصفها بانها غير مقبولة اطلاقاً،⁽¹⁶⁷⁾ وقد عبرت متحدثة باسم صحيفة (الديلي ميروور) الاكثر انتشاراً في بريطانيا "لقد قمنا بعملية تحقيق واسعة الانتشار في مصداقية الصور وليس لدينا اي شك حول صحتها"⁽¹⁶⁸⁾.

13- الاتجاه التاسع.. الدعوة الى اغلاق سجن ابي غريب

وقد نال هذا الاتجاه (تسعة) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها ٣,٥٠% و عليه فقد حصل على المرتبة التاسعة حيث دعت اوساط دينية وسياسية الى اغلاق سجن ابي غريب على خلفية الجرائم اللا اخلاقية التي ارتكبتها المسؤولين عن ادارة شؤون المعتقلين⁽¹⁶⁹⁾ وقد برز في التقارير المنشورة بهذا الخصوص تأكيد (بول بريمر) الحاكم المدني الامريكي في العراق على ضرورة غلق ابي غريب لسمعته السيئة وتأثيره النفسي السيء على العراقيين⁽¹⁷⁰⁾ وفي اجتماع عقده بول بريمر مع اعضاء مجلس الحكم الانتقالي اكد رغبته في ان يجعل السجن متحفاً لفضح جرائم النظام السابق⁽¹⁷¹⁾.

وذكرت الجريدة ايضاً على قول بريمر ان اغلاق السجن حالياً وفتح سجن اخر بديلاً عنه يحتاج الى اجراءات امنية مشددة فضلاً عن ان بناء سجن جديد يكلف (٣٠٠) مليون دولار⁽¹⁷²⁾ وذكر بوش في هذا الصدد ووفق ما نشر انه من الضروري هدم سجن ابي غريب الذي سبب الالام الكبيرة للشعب العراقي،⁽¹⁷³⁾ وان هدم سجن ابي غريب عمل ضروري واقامة سجن حديث وواسع،⁽¹⁷⁴⁾ وسوف ينتقل المعتقلون الى سجن جديد خاضع لاجراءات امنية حيث ساءت سمعته،⁽¹⁷⁵⁾ فضلاً عن كونه موقعاً للقتل والتعذيب لسنين طويلة وبعدها ما حصل من تعذيب على ايدي الجنود الامريكين ضد السجناء العراقيين وهم عراة ورؤوسهم مغطاة،⁽¹⁷⁶⁾ واصل بوش كما نشرت الجريدة انه لا بد من هدم السجن لانه اصبح رمزاً للسلوك المشين لمجموعة من افراد القوات الامريكية اساءوا لشرف بلادنا وشو هو اقيماً،⁽¹⁷⁷⁾ وستتحمل الولايات المتحدة تكاليف بناء السجن الجديد بعد هدم سجن ابو غريب بموافقة الحكومة العراقية الجديدة⁽¹⁷⁸⁾.

14- الاتجاه العاشر.. برز في هذا الاتجاه ايضاً فئتان متساويتان في تكراراتها حيث

حصلتا على (ثمان) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها ٣,١١% وبذلك حصلت على المرتبة

العاشر وهما

أ- اعترافات الجنود الامريكين بدور الاستخبارات العسكرية في اصدار اوامر تعذيب السجناء في ابو غريب:

وتبين ذلك في ضوء شهادات واقوال الجنود المتهمين بالاساءة الى المعتقلين العراقيين⁽¹⁷⁹⁾ فقد ابرزت صحيفة (الواشنطن بوست) قول الجندي (سابرينا هاردمان) وهي الضابطة في الشرطة العسكرية التي ركزت في (ان كل ذلك تم باوامر مباشرة من

الاستخبارات العسكرية⁽¹⁸⁰⁾. وقالت كنا ننفذ اوامر التعذيب لزعة معنويات المعتقلين قيل استجوابهم⁽¹⁸¹⁾ وذكرت سابرينا ايضاً "انهم كانوا ياتون بمعتقل واحد و عدة معتقلين غطيت رؤوسهم ووثقت ايديهم،⁽¹⁸²⁾ ومهمة الشرطة العسكرية كانت الابقاء عليهم متيقظين وجعل حياتهم لاتطاق ليدلوا باعترافاتهم"⁽¹⁸³⁾ و اكدت هاردمان ان وحدتها التابعة للشرطة العسكرية كانت تتلقى الاوامر من ضباط الاستخبارات،⁽¹⁸⁴⁾ وان ضباط الاستخبارات يريدون السجناء والمحتجزين لاجراء عمليات التحقيق،⁽¹⁸⁵⁾ وتظهر (هاردمان) في صورة نشرت في وسائل الاعلام على نطاق واسع لمعتقلين كدسوا فوق بعضهم على شكل هرم،⁽¹⁸⁶⁾ اما الجنرال (جانيس كاربينسكي) الضابطة المسؤولة عن ادارة السجون والمعتقلات في العراق والتي خدمت في الجيش (سبع وعشرين) عاماً فقد ذكرت ان القطاعات التي تركزت فيها الانتهاكات في سجن ابي غريب كانت خاضعة للمخابرات العسكرية الامريكية وليس للشرطة العسكرية،⁽¹⁸⁷⁾ وكررت انها كانت محكومة باوامر من ضباط المخابرات العسكرية⁽¹⁸⁸⁾.

ب- وصف سجن ابي غريب بـ (باستيل العراق)^(***)

وبرز هذا الاتجاه وفق مانشر بخصوص وصف سجن ابي غريب بـ (باستيل العراق) حيث تبين ان قضية المعتقلين في السجن تفاعلت عالمياً وكاد ان يكون الرأي العام العالمي معها،⁽¹⁸⁹⁾ حيث كثرت الدعوات للمطالبة بمحاكمة المسيئين ووصفوا السجن بباستيل العراق،⁽¹⁹¹⁾ وتكررت مطالبة اوساط دينية وسياسية باطلاق سراح⁽¹⁹⁰⁾ معتقلاً في باستيل العراق باستثناء من تلطخت ايديهم بدماء العراقيين⁽¹⁹¹⁾، وطالب عدنان عبد العزيز رئيس تجمع المنظمات الانسانية باطلاق سراح المعتقلين في باستيل العراق⁽¹⁹²⁾. وواصلت جريدة الزمان في تقاريرها ان معتقلين باستيل العراق⁽¹⁹³⁾ ادلوا بشهاداتهم في مؤتمر صحفي عقده المركز الدولي لرصد الاحتلال بالتعاون مع الجمعية الوطنية للدفاع عن حقوق الانسان في العراق وحضر المؤتمر عدد من السجناء الذين تعرضوا للتعذيب للادلاء بشهاداتهم⁽¹⁹⁴⁾، واحتجاجاً على ماحدث اعتصم المئات من العراقيين امام باستيل العراق للتديد بالممارسات اللاخلاقية بحق المعتقلين وما اصابهم من اضطهاد اثار غضب الراي العام محلياً وعربياً ودولياً.⁽¹⁹⁵⁾ و ابرزت جريدة الزمان في تقاريرها حجم الانتهاكات التي حصلت بحق الرجال والنساء من المعتقلين في سجن ابي غريب الذي وصفوه بباستيل العراق⁽¹⁹⁶⁾.

15 - الاتجاه الحادي عشر .. توافر الخبرة العالية عند القادة العسكريين الامريكين في

ادارة السجون

وحصل هذا الاتجاه على خمس تكرارات وبنسبة مئوية قدرها ١,٩٥% وبذلك فقد اخذ المرتبة الحادية عشرة حيث اوضحت تصريحات القادة الامريكيين تميزهم في الخبرة واحترامهم للقوانين المدنية والعسكرية وركز (مارك كيميث) مساعد قائد العمليات العسكرية الامريكية في العراق على اختيارهم لضابط برتبة لواء له الخبرة في ادارة المعتقلات والسجون ويسلموه المسؤولية⁽¹⁹⁷⁾ ويواصل (كيميث) في عرض تميز هذا الضابط وقدرته الفائقة في ادارة السجون والمعتقلات حيث يقول ان هذا اللواء كان قد جاء من خليج غوانتانامو من اجل الاشراف على كل المعتقلات لتجنيد ما حصل من تعذيب السجناء لاحقاً،⁽¹⁹⁸⁾ ويؤكد كيميث على خبرة ضباطهم في ادارة السجون بشكل دقيق وخال من المشكلات كي لا يتكرر ما حصل سابقاً⁽¹⁹⁹⁾. والعميد (مارك كيميث) قد خدم في البوسنة وكوريا وبلجيكا كمستشار عسكري لقيادة (الناتو) حلف الاطلسي وله خبرة ست سنوات في المانيا⁽²⁰⁰⁾ وفي خضم ذلك كله وعلى خلفية ما حصل في ابي غريب يؤكد القادة الامريكية باهتمامهم بتوجيه تعليمات للمسؤولين باهمية ادارة السجون بشكل جيد وتوفير ظروف جيدة في السجون وتنظيم زيارات لذوي السجناء واهتمام المسؤولين الامريكيين بفتح مكتب في الرضوانية ببغداد لاستعلام الاهالي عن مصير ابنائهم واعطاء المعلومات عنهم للاطمئنان عليهم⁽²⁰¹⁾.

16- الاتجاه الثاني عشر.. القوات الامريكية تتعقب الارهابيين لحماية العراقيين

وحصل هذا الاتجاه على اربعة تكرارات وبنسبة مئوية ١,٥٦% وبذلك اخذ المرتبة الثانية عشرة حيث ركز فيه على تصريحات مارك كيميث مساعد قائد العمليات الامريكية في العراق، وفي خضم احداث الفلوجة وتنفيذ قرار توجيه ضربة عسكرية قال كيميث "اننا لانريد انتقاماً من اهالي الفلوجة ونحن نتعقب الارهابيين المجرمين الذي يطلقون النار على العراقيين الامنين وعلى قوات التحالف"⁽²⁰²⁾ وقال كيميث ايضاً من اجل تحسين صورة الولايات المتحدة والدول التي تحالفت معها "ان القوات المتحالفة في العراق تحارب فقط الذين يطلقون النار على الجوامع والاماكن المقدسة"⁽²⁰³⁾ ويعلن عن (النية الطيبة التي تحملها الادارة الامريكية والدول المتحالفة معها لانقاذ العراق وكل العراقيين الامنين والنية الطيبة التي تحملها لاهالي الفلوجة"⁽²⁰⁴⁾. ويواصل مارك كيميث (سيعرف اهل الفلوجة بعد اسبوع او اسبوعين عندما يتم تخليصهم من السموم التي سرت بداخلهم وسنقوم باعمار ورفاه المدينة)

(205)

الاتجاه الثالث عشر.. نفي المسؤولين الامريكيين وجود ضباط وجنود يهوداً

واسرائيليين في سجن ابي غريب^W

وحصل هذا الاتجاه على تكرارين وبنسبة مئوية قدرها ٧٨,٠% واخذ المرتبة الثالثة عشرة حيث ينفي مسؤولون أمريكيون في العراق وجود ضباط وجنود من اصول يهودية او انهم اسرائيليون بين جيوش التحالف في العراق حيث قال مارك كيميث ان من قام بجريمة التعذيب وانتهاك حقوق الانسان في سجن ابي غريب ليس من اصول يهودية او اسرائيلية⁽²⁰⁶⁾ كما نفى وجود ضباط مخابرات من دول غير الدول المتحالفة التي لديها جيوش في العراق واكد انهم مجموعة قليلة من اصل (١٥٠) الف جندي امريكي وهم استثناء والغالبية تعمل الان الشيء الصحيح وقد اكد على عدم وجود اي جندي من اصل يهودي يعمل في سجن ابو غريب⁽²⁰⁷⁾ ومن الجدير بالذكر ان هذه الفئة التي اشارت اليها التقارير في ضوء كثرة الاصوات التي اكدت على وجود عناصر يهودية اسرائيلية في الجيش الامريكي. وهو امر يرفضه العراقيون للعداء القديم والمتأصل بين العرب واليهود لاحتلالهم الاراضي العربية وتشريدهم سكانها.

الخاتمة:

وفق ماتيين ضمن محاور الدراسة اتضح كثافة التغطية الاخبارية لفضيحة ابي غريب وقيام جنود امريكين بتعذيب السجناء العراقيين منذ الكشف عن الفضيحة في ٢٩ نيسان ٢٠٠٤ حتى ٣٠ ايار ٢٠٠٤ والمدة التي تكثفت فيها تغطية هذه الفضيحة ليس في جريدة الزمان فحسب بل بكل الجرائد والمجلات ووسائل الاعلام الاخرى محلياً ودولياً . وبحدود عينة البحث المأخوذة من جريدة الزمان كمادة للتحليل الموضوعي التي عبرت عن اهتمام صحفي متميز في ابراز الحدث وتفسيره ومتابعة جذوره ونتائجه وبيان مدى التناقض بين الدعوات والشعارات الامريكية والبريطانية على وجه الخصوص في احترام حقوق الانسان ونشر العدالة والمساواة والرفاه في العراق تحديداً وبين ما حدث على ارض الواقع من انتهاكات وتجاوزات للقوات الامريكية ومن تحالف معها ضد الانسان العراقي والتي تتعارض مع كل القوانين والتشريعات والمواثيق الدولية والتي تمنع انتهاك ادمية الانسان في اوقات السلم والحرب على حد سواء ولا يمكن قبولها وتحت اي مبرر او مسوغ واتضح ايضاً

اهمية التقارير الاخبارية في نشر جوهر الحدث واسبابه واعتماداً على معلومات واقعية جديدة بأسلوب واضح وبسيط وشرح وتفسير شامل لمعظم جوانب الحدث وكل ما يتصل به من تطورات وافكار ومواقف ونتائج عاجلة ام اجلة اعتماداً على وثائقه.. ولمزيد من المتابعة الصادقة والموضوعية اعتمدت التقارير على وثائق دعمت المعلومات منذ بداية الحدث ،وبرزت التجاوزات الامريكية والخروج على القوانين الدولية وقرارات مجلس الامن والامم المتحدة في انتهاك حقوق الانسان وهو ما اثبتته (فئات التحليل) التي ابرزت التناقض الواضح بين الشعارات وبين السلوكيات والممارسات التي حصلنا عليها باعتمادنا خطوات علمية محددة برزت عند خضوع التقارير الاخبارية لجريدة الزمان لمرحلة التحليل والتي اظهرت نتائج عديدة ركزت على ابراز استنكار وغضب الشعب العراقي ضد جرائم التعذيب في سجن ابي غريب مع الادعاء المتواصل عبر تصريحات المسؤولين الامريكيين بمدى عدالة الادارة الامريكية في معاقبة الجنود الامريكيين المسيئين للسجناء العراقيين وكذلك ابراز بشاعة التعذيب والاذلال الذي مارسه الجنود الامريكيون ضد السجناء واهتمام الصليب الاحمر واليونيسيف ومنظمة العفو الدولية بضرورة معاقبة مرتكبي جرائم التعذيب وكذلك كان التركيز واضحاً على ابراز ادعاء الرئيس الامريكي لاصراره على احلال الامن والسلام في العراق مع دعوات عراقية ودولية بتحميل دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الامريكي مسؤولية جرائم التعذيب ضد السجناء العراقيين وقد ادت هذه الفضيحة الى تصاعد العداء الدولي والامريكي ضد واشنطن واتضح ايضاً تناقض الموقف البريطاني الذي برز في التحليل حيث التشكيك بصحة اساءة الجنود البريطانيين ضد المعتقلين العراقيين وبين حدوث ذلك فعلاً تبين من هذا الاتجاه.. اقتناع المسؤولين البريطانيين بحقيقة اساءة جنودهم للسجناء وانتهاكهم لحقوق الانسان العراقي وهو ما اتضح في التقارير الاخبارية بهذا الصدد مع الدعوات المتزايدة عراقياً وعربياً ودولياً الى ضرورة اغلاق سجن ابي غريب ومع كل هذه الاساءات فقد اعترف مرتكبوها بدور الاستخبارات العسكرية الامريكية في اصدار اوامر التعذيب وبشاعة التعذيب وسوء المعاملة واتضح ايضاً وصف سجن ابي غريب بـ(باستيل العراق) ليس بسبب فضيحة تعذيب السجناء الحالية فحسب بل لسبعته السيئة لسنين طويلة مضت حيث كان وما يزال سجناً للاضطهاد والتعذيب والارهاب وفق ما حددته فئات التحليل واتضح ايضاً اتجاهاً فيه مبالغة وتضخيم في مدى تميز الخبرة الامريكية الفريدة في ادارة السجون والمعتقلات بعيداً عن الانتهاكات والتجاوزات مع ادعاء اخر يبرز حسن

نية الادارة الامريكية والجيش الامريكي قيادة وجنوداً في محاربة الارهاب لحماية العراقيين انفسهم . كما ابرز التحليل اتجاهاً اخيراً حيث حاول المسؤولون الامريكيون في العراق نفي ماورد في وسائل الاعلام ومايدور بين الشعب من وجود جنود وضباط يهود او اسرائيليين مارسوا التعذيب بحق السجناء العراقيين . ووفق ذلك كله تبين ان للصحافة دور مهم و اساس في ابراز الاحداث واسباب وقوعها وكشف المعلومات والحقائق عنها و اظهارها بشكل مفصل و واضح من حيث الاسباب والنتائج الى الرأي العام محلياً و اقليمياً و دولياً فضلاً عن تقديمها الى المسؤولين في السلطة القائمة . لاتخاذ مايلزم من الاجراءات و الممارسات التي تحفظ للانسان حقوقه وكرامته مع التركيز على تطبيق القوانين الصارمة ضد المسيئين حفظاً للامن و الاستقرار و السلام بشكل عام .

الهوامش

- 1- د. احمد محمد السعيد/ مناهج البحوث في العلوم الاجتماعية، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٨٧، ص ٣٤ وما بعدها.
- 2- د. احمد بدر، اصول البحث العلمي ومناهجه، ط ١ وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٤ وما بعدها.
- 3- انظر: - ميثاق الامم المتحدة، النظام الاساس لمحكمة العدل الدولية، ادارة الانباء بالامانة العامة للامم المتحدة، ترجمة مصرية بتصريح من الادارة ليك سكس نيويورك ١٩٤٥.
- تفاقية جنيف المؤرخة في ١٢/٨/١٩٤٩، الناشر اللجنة الدولية للصليب الاحمر، سويسرا، جنيف ١٩٨٧، ص ٣ وما بعدها.
- نشرة الاعلان العالمي لحقوق الانسان، مركز التطوير والتعليم الجامعي، العدد ١٨ تشرين الاول ٢٠٠٥ بغداد، ص ١٨-١٩.
- * فقد تناولت وسائل الاعلام مؤخراً وتحديداً في قناة الجزيرة والعربية وايضاً قنوات عربية وغربية اخرى اتفاق البيت الابيض والكونغرس الامريكي على حظر تعذيب سجناء لدى الولايات المتحدة على خلفية ما حصل في العراق وايضاً مازال يحصل في سجون عديدة كما في غوانتانامو من تجاوزات ضد المعتقلين.
- 4- د. سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، ط ١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٩. ص ٣٣٢ وما بعدها.
- 5- د. هادي نعمان الهيتي.. اسس وقواعد البحث العلمي، دراسة مطبوعة بالرونو، بغداد ١٩٨٣، ص ١٧.
- 6- د. نادية سالم، تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية، دار اسامة للطبع، القاهرة، ١٩٨٢، ص ١٥ وما بعدها.
- 7- د. هادي نعمان الهيتي، اتجاهات نشرات اخبار التلفزيون الاسرائيلي باللغة العربية، المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، العدد ١٥ تموز ١٩٨٥، ص ١٤.
- 8- د. ليلى عبد المجيد واخرى، تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية، دار اسامة للطبع، القاهرة، ١٩٨٢، ص ١٤٣ وما بعدها.
- 9- د. عواطف عبد الرحمن واخرى، تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية، دار

- اسامة للطبع، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٩٢-٩٣.
- 10- د. نادية سالم، تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية، المصدر السابق، ص ٢٩.
- 11- د. رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٨٧ ص ١٨٧.
- 12- د. سامي زيبان، الصحافة اليومية والاعلام، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٧ ص ٢٩.
- 13- المصدر السابق ص ٢٦.
- 14- د. فاروق ابو زيد، فن الخبر الصحفي، ط ٢، دار الشروق، جدة، ١٩٨٤، ص ٢٥ وما بعدها.
- 15- المصدر السابق.
- 16- د. كرم شلي، معجم المصطلحات الاعلامية مطابع الشروق، القاهرة، ١٩٨٩. ص ٣٩٣.
- 17- د. فاروق ابو زيد، فن الخبر الصحفي، م، س. ص ٢٥٦.
- 18- المصدر، السابق، ص ١٦٨.
- 19- د. اسماعيل ابراهيم، الصحفي المتخصص، ط ١ دار الفجر للنشر، القاهرة، ٢٠٠١ ص ٣٥.
- 20- د. نبيل راغب، العمل الصحفي المقروء والمسموع والمرئي، ط ١ الشركة العالمية للنشر، مصر، ١٩٩٩. ص ٩٥ وما بعدها.
- 21- د. عبد العزيز شرف، وسائل الاعلام ومشكلة الثقافة، الهيئة المصرية للكتاب، مصر ١٩٩٩، ص ٤٠-٤١.
- 22- د. اسماعيل ابراهيم، مصدر سابق.
- 23- د. احمد زكي، معجم المصطلحات الاعلامية، تقديم احمد خليفة، ط ١، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨٥، ص ١٤٣.
- 24- د. لطفي ناصيف، الاخبار الصحفية، مطبعة تسير، القاهرة، ١٩٨٨، ص ١٥٦.
- 25- د. فاروق ابو زيد، فن الكتابة الصحفية، ط ٣، عالم الكتب، القاهرة بلات، ص ١٣٦.
- 26- المصدر السابق، ص ١٥٢.
- 27- المصدر السابق، ص ١٦٢.
- 28- د. محمود ادهم.. الاسس الفنية للتحليل الصحفي، مكتبة الانجلو، القاهرة، ١٩٨٤، ص ١١٩ وما بعدها.
- 29- ليوناردوراي-رون فيلور - مدخل الى الصحافة، ترجمة حمودي عباس، ط ١ الدار

هوامش عينة التحليل

.2004 آيار 3-50	.2004 آيار 3-1
.2004 آيار 3-51	.2004 آيار 3-2
.2004 آيار 6-52	.2004 آيار 4-3
.2004 آيار 6-53	.2004 آيار 4-4
.2004 آيار 6-54	(**) جانيس كارنيسكي: ضابطة امريكية كلفت بمسؤولية مراكز الاعتقال في العراق.
.2004 آيار 6-55	.2004 آيار 4-5
.2004 آيار 6-56	.2004 آيار 5-6
.2004 آيار 12-57	.2004 آيار 6-7
.2004 آيار 12-58	.2004 آيار 6-8
.2004 آيار 12-59	.2004 آيار 9-
.2004 آيار 12-60	.2004 آيار 6-10
.2004 آيار 12-61	.2004 آيار 6-11
.2004 آيار 12-62	.2004 آيار 6-12
.2004 آيار 12-63	.2004 آيار 6-13
.2004 آيار 12-64	.2004 آيار 6-14
.2004 آيار 12-65	.2004 آيار 6-15
.2004 آيار 12-66	.2004 آيار 6-16
.2004 آيار 12-67	.2004 آيار 6-17
.2004 آيار 18-68	.2004 آيار 8-18
.2004 آيار 18-69	.2004 آيار 8-19
.2004 آيار 18-70	.2004 آيار 8-20
.2004 آيار 18-71	.2004 آيار 8-21
.2004 آيار 22-72	.2004 آيار 8-22
.2004 آيار 22-73	.2004 آيار 8-23
.2004 آيار 22-74	.2004 آيار 8-24
.2004 آيار 62-75	.2004 آيار 8-25
.2004 آيار 10-76	.2004 آيار 3-26
.2004 آيار 10-77	.2004 آيار 3-27
.2004 آيار 10-78	.2004 آيار 3-28
.2004 آيار 10-79	.2004 آيار 3-29
.2004 آيار 10-80	.2004 آيار 3-30
.2004 آيار 10-81	.2004 آيار 8-31
.2004 آيار 10-82	.2004 آيار 8-32
.2004 آيار 10-83	.2004 آيار 8-33
.2004 آيار 62-84	.2004 آيار 10-34
.2004 آيار 62-85	.2004 آيار 10-35
.2004 آيار 62-86	.2004 آيار 10-36
.2004 آيار 29-87	.2004 آيار 12-37
.2004 آيار 29-88	.2004 آيار 12-38
.2004 آيار 29-89	.2004 آيار 12-39
.2004 آيار 29-90	.2004 آيار 12-40
.2004 آيار 29-91	.2004 آيار 18-41
.2004 آيار 29-92	.2004 آيار 18-42
.2004 آيار 29-93	.2004 آيار 18-43
.2004 آيار 29-94	.2004 آيار 18-44
.2004 آيار 29-95	.2004 آيار 26-45
.2004 آيار 29-96	.2004 آيار 26-46
.2004 آيار 29-97	.2004 آيار 3-47
.2004 آيار 29-98	.2004 آيار 3-48
.2004 آيار 29-99	.2004 آيار 3-49
.2004 آيار 29-100	

- ٢٠٠٤ آيار 30-101
٢٠٠٤ آيار 5-102
٢٠٠٤ آيار 5-103
٢٠٠٤ آيار 5-104
٢٠٠٤ آيار 5-105
٢٠٠٤ آيار 5-106
٢٠٠٤ آيار 5-107
٢٠٠٤ آيار 5-108
٢٠٠٤ آيار 5-109
٢٠٠٤ آيار 5-110
٢٠٠٤ آيار 8-111
٢٠٠٤ آيار 8-112
٢٠٠٤ آيار 8-113
٢٠٠٤ آيار 8-114
٢٠٠٤ آيار 9-115
٢٠٠٤ آيار 9-116
٢٠٠٤ آيار 12-117
٢٠٠٤ آيار 12-118
٢٠٠٤ آيار 12-119
٢٠٠٤ آيار 12-120
٢٠٠٤ آيار 12-121
٢٠٠٤ آيار 12-122
٢٠٠٤ آيار 12-123
٢٠٠٤ آيار 12-124
٢٠٠٤ آيار 12-125
٢٠٠٤ آيار 12-126
٢٠٠٤ آيار 12-127
٢٠٠٤ آيار 3-128
٢٠٠٤ آيار 3-129
٢٠٠٤ آيار 9-130
٢٠٠٤ آيار 18-131
٢٠٠٤ آيار 18-132
٢٠٠٤ آيار 26-133
٢٠٠٤ آيار 26-134
٢٠٠٤ آيار 26-135
٢٠٠٤ آيار 26-136
٢٠٠٤ آيار 8-137
٢٠٠٤ آيار 8-138
٢٠٠٤ آيار 8-139
٢٠٠٤ آيار 8-140
٢٠٠٤ آيار 8-141
٢٠٠٤ آيار 8-142
٢٠٠٤ آيار 8-143
٢٠٠٤ آيار 8-144
٢٠٠٤ آيار 8-145
٢٠٠٤ آيار 8-146
٢٠٠٤ آيار 9-147
٢٠٠٤ آيار 9-148
٢٠٠٤ آيار 12-149
٢٠٠٤ آيار 12-150
٢٠٠٤ آيار 9-151
٢٠٠٤ آيار 9-152
٢٠٠٤ آيار 9-153
٢٠٠٤ آيار 9-154
٢٠٠٤ آيار 9-155
٢٠٠٤ آيار 9-156
٢٠٠٤ آيار 9-157
٢٠٠٤ آيار 9-158
٢٠٠٤ آيار 9-159
٢٠٠٤ آيار 3-160
٢٠٠٤ آيار 3-161
٢٠٠٤ آيار 3-162
٢٠٠٤ آيار 3-163
٢٠٠٤ آيار 3-164
٢٠٠٤ آيار 3-165
٢٠٠٤ آيار 3-166
٢٠٠٤ آيار 3-167
٢٠٠٤ آيار 3-168
٢٠٠٤ آيار 3-169
٢٠٠٤ آيار 6-170
٢٠٠٤ آيار 12-171
٢٠٠٤ آيار 12-172
٢٠٠٤ آيار 12-173
٢٠٠٤ آيار 12-174
٢٠٠٤ آيار 12-175
٢٠٠٤ آيار 12-176
٢٠٠٤ آيار 26-177
٢٠٠٤ آيار 26-178
٢٠٠٤ آيار 26-179
٢٠٠٤ آيار 9-180
٢٠٠٤ آيار 9-181
٢٠٠٤ آيار 9-182
٢٠٠٤ آيار 9-183
٢٠٠٤ آيار 9-184
٢٠٠٤ آيار 9-185
٢٠٠٤ آيار 9-186
٢٠٠٤ آيار 26-187
٢٠٠٤ آيار 26-188
٢٠٠٤ آيار 4-189
٢٠٠٤ آيار 4-190

(***) سجن الباستيل: سجن في فرنسا اعده

الفرنسيون للاضطهاد الدكتاتوري حيث الوضع
الماساوي الذي كان يعيشه نزلانه من القمع
والتعذيب والجوع وكل اشكال الارهاب النفسي
والجسدي، واستطاعت المجموعات الشائرة ان
تخترق الجدران والاسوار العتيقة والمحصنة
وتتصدى للحرس وتحطم البوابات واخراج من
فيها ليشموا رائحة الحرية التي كانت اول بنود
الثورة الفرنسية وهي (الحرية-الاخاء-
المساواة) تحطم الباستيل في ١٤/تموز
١٧٨٩ وفي ١٨٩٢/٩/٢٢ تم اعلان
الجمهورية والغاء الملكية واعداد الملك لويس
السادس عشر في ميدان الجمهورية بباريس
وقتل الملكة ماري انطوين صاحبة العبارة
الشهيرة لماذا لا ياكلون الكعك اذا لم يكن لديهم
خبز.

- .2004 أيار 6-191
- .2004 أيار 6-192
- .2004 أيار 8-193
- .2004 أيار 9-194
- .2004 أيار 26-195
- .2004 أيار 26-196
- .2004 أيار 3-197
- .2004 أيار 3-198
- .2004 أيار 3-199
- .2004 أيار 3-200
- .2004 أيار 8-201
- .2004 أيار 3-202
- .2004 أيار 3-203
- .2004 أيار 3-204
- .2004 أيار 3-205
- .2004 أيار 3-206
- .2004 أيار 3-207